Journal Of the Iraqia University (75-6) March (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

إبراهيم عليه السلام في كتب التَّفسير دراسة موضوعية مقارنة بالكتابِ المقدَّس

صفوان صالح أحمد

كلية العلوم الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية جامعة صلاح الدين

أ. م. د. محمد شريف محمد المزوري

كلية العلوم الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية جامعة صلاح الدين

Abraham peace be upon him in the books of interpretation an objective study compared to the Holy Bible

Safwan Saleh Ahmed
College of Islamic Sciences - Department of Islamic Studies
University of SalahalDin
safwanahmed6500@gmail.com
Assist. Prof. Dr. Mohammed Sharif Mohammed Al-Mazouri
College of Islamic Sciences - Department of Islamic Studies
University of SalahalDin
mohammedshareef.othman@su.edu.krd

المُلخص

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، الصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِهِ الأمين محمد (ﷺ)، أمَّا بعد:هذهِ الاطُروحة تتناولُ دراسة موضوعيَّة لحياةِ نبيِّ اللهِ إبراهيم (عليه السلام) ونبوتهِ في كتبِ التَّفسير، مقارنةً بالكتابِ المقدَّسِ بعهدَيهِ القديم والجديد، تبدأ الدِّراسة بفصلٍ تمهيديٍّ وعنوانه: مَدْخل مفاهيمي، يشتَملُ على معاني المُصطلحاتِ الواردةِ في عنوانِ الاطُروحة، وما يخصُّ النَّبيّ إبراهيم (عليه السلام) من ولادتهِ واسمهِ ونسبهِ ولغتهِ، ثُمَّ يَليهِ الفصلُ الأوَّل المذكور فيهِ حياةُ إبراهيم (عليه السلام)، مُنقسمًا إلى مبحثين: زوجاتُهُ وأولادُه، وتَحْتَهُ مَطالِب، ثُمَّ يأتي الفصلُ الثَّاني وهوَ يتحدَّثُ عنْ نُبوَّةِ إبراهيم (عليه السلام) المكوَّن مِنْ مبحثين، وهما مفهومُ النُبوَّةِ ومُعْجزةِ إبراهيم (عليه السلام)، ويَليهِ الفصلُ الثَّالثُ الذي يتحدَّثُ عنْ إيمانِ إبراهيم (عليه السلام)، ويَشْمُلُ مبحثين، المَبحثُ الأوَّل: حِواراتهُ (عليهِ السَّلام)، والمبحثُ الثَّاني: وقَفاتٌ معَ نبيِّ اللهِ إبراهيم (عليه السلام)، ولكلِّ مبحثٍ مَطالِبُه، ثُمَّ تأتي أهم النَّتائجِ التي توصلَ إليها الباحثُ عنْ سيرةِ أبي الأنبياءِ وأسوةِ المسلمين، قالَ تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾[الممتحنة: ٤]وتكتملُ أهميَّة موضوع قِصَّةُ إبراهيم (عليه السلام) بإلقاءِ الضَّوءِ على حياةِ نبيٍّ جعلهُ اللهُ تعالى إمامًا للنَّاس، قالَ تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[البقرة: ١٢٤]، فقدْ كانَ (عليهِ السَّلام) أعمقُ النَّاسِ إيمانًا وأكملُهمْ توحيدًا وأصبرُهمْ على البلاء، وقدْ اجتمعتْ في شخصيَّتِهِ جميعُ خِصال الخير، فكانَ حنيفًا حليمًا مُنيبًا قويَّ الحُجَّة، رفعَ اللهُ تعالى شأنَهُ وأكرمهُ بالنُبوَّة كما أكرم بها ذريَّته مِنْ بعده، واتَّخذهُ خليلاً، قالَ تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[النساء: ١٢٥].وقدْ امتلأتْ كتبُ التَّفسيرِ بالحديثِ عنِ الاقتداءِ بالنبيِّ إبراهيم (عليه السلام)، أمَّا في الكتابِ المقدَّسِ فذُكِرَت فضائلُهُ والثَّناءُ عليهِ وعلى ذريَّته، واعتمدَ الباحثُ بالدَّرجةِ الاولى على النُّصوصِ الواردةِ في كتُبِ التَّفسير، مثل: تفسيرُ الطَّبري وتفسيرُ ابنُ كثيرٍ والسّيوطيُّ في المأثور، وكذلكَ اعتمدَ على أشْهرِ الكتُبِ في اللغَّةِ العربيَّة، كمعاني القرآنِ للفرَّاءِ والاخفش والزَّجاج، والتَّفاسير الفِقْهيّة كالقرطبي والكيا الهراسي والجصاص في أحكام القرآن، أمَّا التَّفسير بالرَّأي فاعتمدَ على تفسيرِ الرَّازي والخازنِ والبيضاوي، وعلى أشْهَرِ مفسري الشِّيعة الطَّباطبائي في الميزانِ والطوسي في التِّبيان، بالإضافةِ الى الكتُبِ التَّاريخيَّة، مقارنةً بالكتابِ المقدَّس بِعَهْدَيْهِ القَديم كالتَّوراةِ والجديد كالأناجيلِ الأربعة.**الكلمات المفتاحية:** النبي إبراهيم، سارة وهاجر، إسماعيل واسحاق، آراء المفسرين في كتب التفسير، الكتاب المقدس.

Abstract

This thesis offers an objective study of the life of Abraham, peace be upon him, in the books of interpretation, in comparison with the Bible. It begins with an introductory chapter that includes the meanings of the terms

used in the title of the thesis, and details related to the Prophet Abraham, including his birth, name, lineage, and language.The first chapter discusses the life of Abraham, his wives, and children. The second chapter discusses Abraham's prophecy and miracles. The third chapter addresses Abraham's faith and his conversations. The researcher then presents the most important findings regarding the biography of the father of the prophets and a role model for Muslims. God Almighty says: "Indeed, in Abraham you have a good example to follow." The importance of Abraham's story is completed by shedding light on the life of a prophet whom God Almighty made an imam for mankind. He was the most perfect of people in faith in monotheism and the most patient in the face of adversity.God Almighty raised his status and granted prophethood to himself and his descendants after him, and Bible mentions his virtues and praises him and his descendants. The researcher relied on what was included in the books of interpretation, such as Tafsir al-Tabari, etc.... He also relied on the most famous Arabic language books, such as Maani al-Qur'an etc..... As for interpretation by opinion, he relied on the interpretation of al-Razi etc..... And on the most famous Shia interpretations al-Tabataba'i etc .....

Keywords: Prophet Abraham, Ishmael and Isaac, commentators' views on interpretation books, the Bible.

المقدمـة

الحمدُ للهِ وكفى، والصَّلاةُ والسَّلامُ على عبادِهِ الذينَ اصطفى وبعد:سُبحانَ الذي أسَّسَ أصول الدِّينِ على الكتابِ والسُّنة، وبيَّنَ للنَّاسِ بالحُجَّةِ القاطعةِ طريقَ الجنَّة، وكتبَ في الصُّحفِ آيات توحيدهِ ليقرأها كلُّ مُتأمِّلٍ ويتفكّرُ فيها تفكيرًا.إبراهيم (عليه السَّلام) النبيُّ الذي اتَّخذهُ اللهُ تعالى خليلًا، واصطفاهُ للنُبوَّةِ والرِّسالة، وجعلَ في ذريَّتِهِ النُبوَّةَ والكتابَ وآتاهُ أجْرَهُ في الدُّنيا وإنَّهُ في الآخرةِ لمنَ الصَّالحين، أُرسلَ إلى قومٍ كانوا يَعبدونَ الأصنامَ والشَّمسَ والقمرَ والنُّجوم، فبدأَ بدعوتهمْ إلى التَّوحيد، فما كانَ جوابَ قومهِ إلَّا أنْ قالوا اقتلوهُ أوْ حرّقوه، فأنجاهُ اللهُ مِنَ النَّار، وكانَ مِنْ أولوا العزمِ مِنَ الرُّسل، الذينَ جعلهمُ اللهُ تعالى إمامًا للنَّاسِ وقُدوة، نبيٌّ مُستجابَ الدُّعاء، دعا ربَّهُ أنْ يجعلَ مكةَ بلدًا آمنًا ويَرْزُقُ أهلهُ مِنَ الثَّمرات، ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡ﴾[البقرة: ١٢٩]، فاستجابَ اللهُ تعالى دُعاءهُ وأرسلَ إلى أهلِ مكةَ نبيًا وهوَ محمدٌ (ﷺ) وجعلهُ رحمةً للعالمين.وتَظْهرُ أهميَّة هذا الموضوعِ في أنَّ إبراهيم (عليه السلام) وحده كانَ أمَّة، هوَ الذي سمَّانا مُسلمين مِنْ قَبْل، وسُمِّيتْ سورةٌ مِنَ القرآنِ الكريمِ باسمه، وغيَّرَ اللهُ تعالى مِنْ أجلهِ قوانينَ الكون، فَجَعلَ النَّارَ بَرْدًا وسلامًا عليه، واجه النُّمرود الذي ادَّعى الالوهيَّة، وهاجَرَ مِنْ أجلِ دعوةِ النَّاسِ الى دينِ اللهِ تعالى والتَّوحيد، وكانَ على أتمِّ الاستعدادِ لِذَبحِ ابنهِ في سبيلِ اللهِ تعالى.وسببُ اختيارِ هذا الموضوع هوَ أنَّنا كُلَّما تلونا القرآنَ الكريم استوقفتنا قِصَّة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) معَ أبيهِ وقومهِ في تركِ عبادةِ الاصنامِ والتَّوجهِ الى التَّوحيدِ ومواجهتهِ للمَلِكِ وهِجرتهِ مِنْ أجلِ ذلك، وكذلكَ نجاتُهُ مِنَ النَّارِ ومِنْ ذبحِ ابنه، فهذا كانَ الدافع إلى البحثِ والدِّراسةِ في الآياتِ التي تتحدَّث عنْ إبراهيم (عليه السلام) ومواقفُه، وبعدَ الاطِّلاعِ على حياتهِ اتَّضحَ أنَّهُ (عليهِ السَّلام) ذا مكانةٍ عاليةٍ مميّزة في الدِّياناتِ الثَّلاث اليهوديَّة والمسيحيَّة والإسلام.أمَّا بالنِّسبةِ للكتابِ المقدَّس فلاحظتُ أنَّ بعضًا من نصوصه عن نبي الله إبراهيم لم ترتق الى مستوى قدر هذا النبي الكريم وسمو مكانته عند الله سبحانه وتعالى كما ذكر في القرآن الكريم، ومِنْ أجلِ ذلكَ كُلِّهِ قرَّرنا أنْ نخصِّصَ جُهدنا للدِّراسةِ والبحثِ في مواقفِ النَّبيِّ إبراهيم (عليه السلام)، فكانَ هذا الموضوع.والغاية مِن وراءِ هذهِ الدِّراسةِ هوَ دفعُ التَّوهمِ وإزالةُ الغُموضِ الذي ورد في قِصة النَّبيِّ إبراهيم (عليه السلام) معَ قومه، وردِّ كلِّ التُّهمِ والاكاذيبِ التي وجِّهتْ إليه، كما كانَ الهدفُ هوَ إعلاءُ شأنِ القرآنِ الكريمِ وأنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ عندِ اللهِ تعالى، لأنَّ الأنبياءَ (عليهمُ السَّلام) وردَ ذِكْرُهمْ فيهْ بِصفاتٍ تَليقُ بهم، بخلافِ الكتابِ المقدَّس.

الجديد في البحث:

نسمعُ في الآونةِ الأخيرةِ عنْ بروزِ دعواتٍ للتَّقريبِ بينَ الأديانِ السَّماويَّةِ الثَّلاث: اليهوديَّة والمسيحيَّة والإسلام تحتَ تسميةِ الدِّينِ الابراهيمي، وفي هذه الدراسة تبين أنَّ نبيّ اللهِ إبراهيم (عليه السلام)، كانَ دينهُ الإسلام وهوَ الذي سمَّانا بالمسلمين[1]، وهوَ المختارُ والمقبولُ عندَ اللهِ تعالى[2]، وكانت دعوتهُ التَّوحيد وهوَ العبادة الخالصة للهِ تعالى وحده ودعا النَّاسَ إليه[3]، والجديدُ في البحث هو الدقة والتمعن وعدم المرور على الجزئياتِ التَّقليديَّةِ في حياةِ أبي الأنبياء، والأحداثِ والوقائعِ المذكورةِ في ترجمةِ إبراهيم (عليه السلام)، والتي هيَ معروفةً كتراثٍ لدى غالبيَّةِ المسلمين، وإنَّما الوقوفُ عندَ الأحداثِ ومحاولةِ تنقيتها مِنْ خلالِ غربلتها بالمقارنةِ بينَ كتبِ التَّفسيرِ ونصوصِ الكتابِ المُقدَّس، وأنْ نقدِّمَ للمكتبةِ الاسلاميَّةِ بحثًا أكاديميًا مُعاصرًا عنْ شخصيَّةِ إبراهيم (عليه السلام) كشخصيَّةٍ قرآنيَّةٍ وتاريخيَّةٍ مؤثِّرة.ثُمَّ نَخْتِمُ بَحْثَنا هذا بِخاتِمةٍ نَعْرُضُ فيها أهمُّ الاستنتاجاتِ التي توصَّلنا إليها، ولمْ يَبْقَ إلاَّ أنْ نَقولَ إنَّ ما كانَ صوابًا فهوَ مِنَ اللهِ تعالى وتوفيقِهِ وفضلِه، وما كانَ غيرَ ذلكَ فمنَ الشَّيطانِ ومِنْ نفسي.

قِصَّة الذبيح

امتحنَ اللهُ تعالى نبيَّهُ إبراهيم (عليه السلام)، وكانَ الغرضُ مِنْ هذا الاختبارِ إظهارُ عظمتهِ أمامَ الأجيال، وكانَ إبراهيم (عليه السلام) في هذهِ القِصَّةِ رمزاً للأبِ الذي سيقدمُ ابنهُ للهِ فِديةً، ونلاحظُ أنَّهُ كلَّما زاد حجم الابتلاء زادَ حجمُ الثواب المترتب عليه، وورد في الكتاب المقدس قصة الذبيح بعنوان: (اللهُ يمتحنُ إبراهيم)[٤]، وهذا لا تعني أنَّ الله تعالى ينتظرُ ماذا سيكونُ موقفُ إبراهيم مِنَ التَّجربة، وإنَّما أظهرَ نتيجة الاختبارِ مُسبقًا، **(فآمن إبراهيم بالرَّب فحسبه لهُ براً)**[٥]، ولذلكَ نحنُ لا نحزنْ إذا امتحننا اللهُ بتجربةٍ صعبة، لأنَّهُ فقطْ يمتحنُ الاقوياء ليعطيهمُ المزيد[٦]، وقبلَ الشّروعِ في المقصودِ لا بدَّ مِنْ بيانِ المفرداتِ التّالية: –

أوَّلًا: إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السَّلام).إسماعيل هوَ ابنُ إبراهيم خليلُ الرَّحمن (عليهما السَّلام)، شاءَ اللهُ تعالى أنْ يلدَ لإبراهيم ولدٌ سمَّاهُ إسماعيل، هاجَرَ معَ أمِّهِ إلى مكة، ورفعَ معَ أبيهِ قواعد البيت، نبيٌّ وصفهُ اللهُ تعالى بأنَّهُ صادقُ الوعد[٧]، بُعثَ إلى قبيلةِ جُرهمْ وتزوَّجَ منهم[٨]، وكانَ إسماعيل مِنَ الذينَ أمرهُ اللهُ تعالى أنْ يقومَ معَ أبيهِ بتطهيرِ الكعبةِ المُشرَّفةِ مِنَ الشِّركِ والأصنامِ والأوثان، للذينَ يطوفونَ حولها[9]، وقبلَ الحديثِ عن حياة إسماعيل (عليه السلام) يحسنُ أنْ نعرضَ لمحةً سريعةً عن شخصيَّتهِ.

١. **قِصَّة النَّبي إسماعيل (عليه السلام)**جاءتْ قِصَّةُ إسماعيل (عليه السلام) في كتبِ التَّفسير بمجموعة مِنْ مشاهدِ حياته، ذُكرَ اسمهُ في القرآنِ الكريم اثنا عشر مرَّة[١٠]، وغالبًا أشيرَ إليهِ معَ بقيَّةِ الأنبياء[١١]، وكانَ يتميَّزُ بصفاتٍ عظيمةٍ، وهوَ الجدُّ الأكبرُ للنَّبيّ محمد (ﷺ)، يقولُ الشَّربيني: شهِدَ إسماعيل (عليه السلام) الموتَ في اللهِ أكثر مِنْ مرَّة، صبرَ على البلاءِ في الغُربة، رزقهُ اللهُ تعالى الماءَ في الصَّحراء[١٢]، وفي تفسيرِ الرَّازي: إسماعيل (عليه السلام) مِنَ الأنبياءِ الذينَ لمْ يكنْ لهُ أتباع وأشياع بعده[١٣]، ومعَ أنَّهُ رسولٌ مِنَ اللهِ تعالى ولكنْ لمْ يكنْ لهُ شريعةٌ مُستقلَّة ولا كتابٌ خاص، وإنَّما كانَ على شريعةِ أبيهِ إبراهيم (عليه السلام)[١٤].

٢. **معنى اسمُ إسماعيل (عليه السلام)**إسماعيل اسمُ عَلَمٍ غير عربي، لكنَّ العربَ استعملوهُ بكثرة[١٥]، وتفسيرهُ في اللغةِ السُّريانيَّةِ (يا الله) لأنَّ كلمة (اسمع) هيَ حرفُ النِّداء (يا)، و(ئيل) بمعنى: الله، لمَّا دعا إبراهيم ربَّهُ فكانَ يقولُ في دعائه: (اسمع يا إيل) فلمَّا استجابَ اللهُ دعائهُ ورزقهُ بولدٍ سمَّى بما دعا[١٦]، يقولُ ابنُ كثير: يُقالُ في اسمِ إسماعيل (إسماعين)، وهوَ لغةُ بني أسد، كما يُقالُ في إسرائيل (إسرائين)، وعنْ ميكائيل (ميكائين)[١٧]، يقولُ الطَّبري: بنو أسد يستبدلونَ اللامَ بالنُّونِ في آخرِ الأسماءِ بخلافِ سائرِ العرب، يقولون: إسماعين[١٨].

٣. **ولادةُ إسماعيل (عليه السلام)**فرِحَ إبراهيم بولادةِ ابنهِ إسماعيل لأنَّهُ كانَ كبيرًا في السِّن، واعتبرهُ نوعًا مِنَ المعجزةِ، فحمِدَ اللهَ تعالى على ذلك، واعتبرها نعمةً عليه[١٩]، قالَ تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾[إبراهيم: ٣٩]، كانَ إسماعيل أوَّلُ مولودٍ لإبراهيم (عليهما السَّلام) وكانَ ولادتهُ استجابةً لدعائهِ (عليهِ السَّلام) فلذلكَ حَمِدَ اللهَ تعالى على هبةِ الولدِ في هذا السِّن، لأنَّ المولودَ في سنِّ اليأسِ مِنْ أعظمِ النِّعم، ويحتملُ أنْ يكونَ حمدهُ على بشارتهِ بإسحاق، وذلكَ بسببِ هبةِ ولدَينِ عندَ الكبر[٢٠].واختلفوا في عمر إبراهيم (عليه السلام) لمَّا ولِدَ لهُ إسماعيل، يقولُ السَّمعاني: كانَ عمرُ إبراهيم (عليه السلام) تِسعًا وتسعينَ سنةً، وولدَ لهُ إسحاق بعدهُ بثلاث عشرة سنة[٢١]، وفي تفسير ابنُ عطيَّة: ولدَ لَهُ بعد أَنْ بلغَ مائةٌ وسبعَ عشرةَ سنةً[22]، وروىَ أقل مِنْ هذا[23]، وعن سعيد بن جبير: "لمْ يولدْ لإبراهيم إلَّا بعدَ مائةٍ وسبعَ عشرةَ سنةً"[24]، وفي تفسير الرَّازي: ولدَ لهُ وهوَ ابنُ أربعٍ وستينَ سنةٍ[25]، يقول ابنُ عاشور: ولِدَ لهُ إسماعيل وكانَ عمرُ إبراهيم (عليهما السَّلام) ستًّا وثمانينَ سنةً[26]، وهذا يوافقُ ما جاءَ في الكتاب المقدس[27].

٤. **نُبوَّةُ إسماعيل (عليه السلام)**لقدْ وردَ ذِكرُ إسماعيل (عليه السلام) في القرآنِ الكريم بالنَّبي والرَّسول[28]، ووردَ ذكرُ نُبوَّتهِ معَ أبيهِ إبراهيم (عليهما السَّلام)، قالَ تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ﴾[النساء: ١٦٣]، تفرَّعتْ شجرةُ النُبوَّةِ مِنْ إبراهيم (عليه السلام)، وهوَ أبو الأنبياءِ وابنهُ إسماعيل أبو العرب[٢٩]، وفي القرآنِ الكريم لمْ يُذكرْ اسم قوم إسماعيل (عليه السلام) الذينَ بُعثَ إليهم، لكن وردَ في بعضِ كتُبِ التَّفسير أنَّهُ أرسِلَ إلى قبيلةِ جُرهم[٣٠]، وهمْ مِنَ العربِ العاربة، وقدْ نشأ العربُ المستعربةُ مِنْ نسلِ إسماعيل (عليه السلام)، وفيهمْ بُعثَ محمدٌ (ﷺ) فهوَ أوَّلُ رسولٍ للعربِ المُستعربة[٣١]، وكانَ بينَ بِعثةِ إسماعيل (عليه السلام) ونُبوَّةِ سيدنا محمد (ﷺ) أكثر مِنْ ألفينِ وخمسمائة سنة، وبينَ هذا الزَّمن وبِعثةِ النَّبي (ﷺ) يُعتبرُ العربُ مِنْ أهلِ الفترة، لأنَّهُ لمْ يُبعثْ إليهمْ أحدًا بعدَ إسماعيل، فتطاولَ على العربِ الأمدُ واختفتْ آثارُ نُبوَّة إسماعيل زمنًا طويلًا، ولمْ يبقَ لهُ ذكرٌ عندَ العربِ، لأنَّهُ لمْ يترك لهمْ كتابًا يرجعونَ إليهِ وانقطعتْ رسالتهُ بموته[٣٢].

٥. **وفاةُ إسماعيل (عليه السلام)**بعدَ أنْ سَكنَ إسماعيل (عليه السلام) بمكة معَ قبيلةِ جُرهمْ تزوَّجَ منهمْ وتعلَّمَ لغتهمْ وأصبحَ أبًا لأجيالِ العربِ مِنْ بعده[٣٣]، عاشَ إسماعيل مئة وسبعًا وثلاثينَ سنة[34]، وهوَ الموافقْ لِما جاءَ في الكتابِ المُقدَّس[٣٥]، وقيل: مئة وسبعًا وستينَ سنة[٣٦]، توفي بمكة ودفنَ فيها عندَ قبرِ أمِّهِ هاجر بالحِجر، ولِدَ قبلَ إسحاق (عليهمُ السَّلام) وتوفيَّ بعدَ أبيهِ بثمانٍ وأربعينَ سنة[٣٧]، يقولُ الزُّحيلي: دُفِنَ هوَ وأمُّهُ بجوارِ البيت، وأصبحَ إسماعيل أبًا لجميعِ عربِ الحِجاز، ولهُ اثنى عشرَ ولدًا[38]، مِنْ زُعماءِ القبائل[٣٩].يقولُ ابنُ خلدون: كانتْ بُطونُ عدنان كلُّهمْ مِنْ نسلِ إسماعيل

لابنهِ نابت، وقيل: لقيذار، ولمْ يذكرْ في الأنسابِ ذريَّةً مِنْ أبنائهِ الآخرين، وعلى قولِ النَّسابينَ فإنَّ قحطان تفرَّعَ أيضًا مِنْ إسماعيل، وعلى هذا يكونُ قحطان أبًا للعرب[٤٠]، ولمْ يردْ ذِكْرُ وفاةِ إسماعيل (عليه السلام) في القرآنِ الكريم، ولكنْ ذُكرتْ في كتُبِ التَّفسيرِ والتَّاريخ، وكانَ مِنْ أحدِ أبنائهِ عدنان ومنهُ ولِدَ النَّبيُّ محمد (ﷺ)، وقيل: ولِدَ النَّبيُّ محمد (ﷺ) مِنْ نسلِ قيدار، واختلفوا في أولادِ إسماعيل اختلافًا كبيرًا[٤١].

٦. إسماعيل في الكتابِ المُقدَّس:هوَ إسماعيل بن إبراهيم مِنْ هاجر المصريَّة[٤٢]، وبحسبِ ما جاءَ في الكتابِ المُقدَّسِ فإنَّ إسماعيل هوَ الذي تسبَّبَ في إخراجِ نفسهِ وأمه هاجر مِنْ بيته، وكانَ ذلكَ في وليمةٍ أقيمتْ بمناسبةِ فِطامِ إسحاق، فسخِرَ إسماعيل مِنْ أخيهِ الأصغر إسحاق، وكانَ إسماعيل آنذاك في السَّادسةِ عشرة مِنْ عمره، فحثَّتْ سارة إبراهيم على طردِ هاجر وابنها فأخرجهما، ومُنذ ذلكَ الحين عاشَ إسماعيل في (بريَّة فاران) في جنوبِ فلسطين على حدودِ شبهِ جزيرة سيناء[٤٣].وقدْ وردَ في الكتابِ المُقدَّسِ أنَّ الرَّبَ بشَّرَ هاجر بأنَّها ستلدُ ابنًا وأنَّهُ سيُسميها إسماعيل، معتبرًا أنَّ هاجر قدْ عانتْ مذلَّة مِنْ سارة[٤٤]، وإذلالُها أدَّى إلى بشارتها بولادةِ ابنٍ لها مِنْ إبراهيم، وجعلهُ نعمةً إلهيَّةً وفضلًا لها ولزوجها، وهذا يدلُّ على أنَّ الرَّبَ قدْ يسمعُ ذلَّ العبدِ وقدْ يصلُ إليهِ صوتُ المظلومْ فيتدخَّل، وإسماعيل هوَ اسمٌ عبريٌّ معناهُ (سَمِعَ الله) وهوَ مركبٌ مِنْ كلمتينِ (سما) بمعنى (سَمِعَ) و(إيل) بمعنى (الله)[٤٥].وعندما ولِدتْ هاجر إسماعيل كانَ عمر إبراهيم ستة وثمانينَ سنة، ولمَّا بلغَ إسماعيل سنَّ الثَّالثةِ عشرة وهوَ السَّن الذي يُختنُ فيهِ الأولاد، تمَّ خِتانهُ بأمرٍ إلهي[٤٦]، وطلبَ إبراهيم مِنَ الرَّبِ أنْ يكونَ ابنهُ إسماعيل على طريقِ اللهِ وأنَّه يتَّخذهُ نبيًا، **(وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ للهِ: لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ)**[٤٧]، فاستجابَ اللهُ طلبهُ وباركَ ابنهُ إسماعيل ووعدهُ بذريَّةٍ كبيرة[٤٨]، وكانَ لإسماعيل اثني عشرَ ابنًا وأصبحوا آباءَ قبائلِ العرب، وأسماءُ أبنائهِ مذكورةٌ في الكتابِ المُقدَّسِ وكانوا يلقَّبونَ بـ (الإسماعيليين)[٤٩]، وهمُ الذينَ اشتروا يوسفَ مِنْ كنعانٍ وباعوهُ في أرضِ مصر، **(بَاعُوا يُوسُفَ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْر)**[٥٠].أمَّا إسماعيل في العهدِ الجديدِ فكانَ رمزًا لأولادِ إبراهيم حسب الجسدِ وليسَ حسب الرُّوح[٥١]، وعندَ وفاةِ إبراهيم، عادَ إسماعيل ليساعدَ أخاهُ إسحاق في دفنِ والدهما، في ممر بالقربِ مِنْ حبرون[٥٢]، توفيَ إسماعيل بعدَ أنْ بلغَ مِنَ العمرِ مئةً وسبعًا وثلاثينَ سنة[٥٣]، وبحسبِ ما جاءَ في الكتابِ المُقدَّسِ فإنَّ إسماعيل يوصَفُ بأنَّهُ إنسانٌ وحشيٌّ كونهُ على كلِّ واحدٍ ويدُ كلُّ واحدٍ عليه[٥٤].

ثانيًا: إسحاق بن إبراهيم (عليهما السَّلام).إسحاق هوَ الابنُ الثَّاني لإبراهيم (عليه السلام) وكانتْ ولادتهُ نوعًا مِنَ المعجزةِ الإلهيَّة، لأنَّهُ ولِدَ مِنْ أبوَينِ مسنَّينِ وكانتْ أمُّهُ عقيمًا، وإسحاق هوَ والدُ يعقوب الذي يُنسبُ إليهِ بني إسرائيل، يقولُ ابنُ العثيمين: الأنبياءُ الذينَ جاءوا بعدَ إبراهيم (عليه السلام) فهمْ مِنْ ذريَّته، وجميعُ الأنبياءِ مِنْ بني إسرائيل كانوا مِنْ نسلِ إسحاق، إلّا النَّبي محمد (ﷺ) هوَ النَّبيُّ الوحيدُ مِنْ ذريَّةِ إسماعيل[٥٥].

١. معنى اسم إسحاق (عليه السلام)إسحاق في اللغةِ العبريَّة بمعنى (الضَّحاك)، لأنَّهُ لمَّا بُشِّرَ بهِ ضحكتْ أمُّه[٥٦]، ومعَ أنَّهُ أعجميٌّ ولكنْ استعملهُ العربُ ووضعوا لهُ معنىً فقالوا: أسْحَقَ بمعنى: ابْتَعَد، يُقال: أسْحَقَهُ السَّفر، أي: أبْعده، وفي الدُّعاء: سُحقًا له، بمعنى: بُعدًا له، وسَحَقهُ الله، أبعدهُ مِنْ رحمتهِ، ومكانٌ سحيق، بمعنى مكانٌ بعيد[٥٧]، وإسحاق هوَ شخصيَّةٌ مُهمَّةٌ في الدِّياناتِ الثَّلاث، اليهوديَّةُ والمسيحيَّةُ والإسلام، وقدْ أشارَ القرآنُ الكريم إلى أنَّ إسحاق كانَ نبيًا مِنَ الصَّالحين، وهوَ المذكورُ في القرآنِ الكريم باسمهِ في عدَّةِ مواضع على النَّحو الآتي: (البقرة، آل عمران، النساء، الأنعام، هود، يوسف، إبراهيم، مريم، الأنبياء، العنكبوت، الصافات، ص).

٢. إسحاق هبةُ اللهِ تعالى:أكرمَ اللهُ تعالى خليلهُ إبراهيم (عليه السلام) بالذريَّةِ الصَّالحة، فوهبهُ إسحاق مُعجزة، قالَ تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ كُلًّا هَدَيْنَا﴾[الأنعام: ٨٨]، وقدَّم (كُلًّا) على الهدايةِ للاهتمامِ والحصر، ومعناهُ هديناهمْ أجمعين إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فشرفُ إبراهيم مِنْ جهةِ أبيهِ هوَ ابنُ نوح، لأنَّ شرفُ الأب يمتدُّ إلى الابن، ومِنْ جهةِ بَنيهِ وهمْ أنبياءُ بني إسرائيل[٥٨]، قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾[إبراهيم: ٣٩]، يقولُ الشَّربيني: خصَّ الهِبة على حالِ الكبر تعظيمًا للنِّعمةِ وإظهارًا للإعجازِ فيها، ولمْ يحدِّدِ القرآنُ الكريم عُمر إبراهيم (عليه السلام) عندما وهبهُ اللهُ تعالى الولد، ولكن وردت في ذلك روايات، يقولُ ابنُ عبَّاس (رضيَ اللهُ عنهما): ولِدَ إسحاق لإبراهيم وكانَ عُمرهُ مئة واثنتا عشرة سنة[٥٩]، خِلافًا لِما جاءَ في الكتابِ المُقدَّس[60]، الذي وردَ فيهِ أنَّ عمر إبراهيم (عليه السلام) كانَ مئة سنة.

وقت الهبة:

بعدَ أنْ اعتزلَ إبراهيم (عليه السلام) قومهُ وتركَ بلدهُ وهاجرَ لربِّهِ عوَّضهُ اللهُ تعالى بأولادٍ أنبياء، فوهبهُ إسحاق مِنْ رحمتهِ ومِنْ وراءِ إسحاق يعقوب، وجعلهما نبيين، قالَ تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾[مريم: ٤٩]، وردَ في تفسيرِ الزهرة: أنّ الآية عاطفة على السَّابقة: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[مريم: ٤٨]، والتَّقدير: (وأعتزلكم – فلمَّا اعتزلهم – وهبنا له) وبعدَ هذا الاعتزال عوَّضهُ اللهُ تعالى بسببِ الغُربةِ بالولدِ والأحفاد، استبدلهمْ بأبيهِ المُشرك الذي هدَّدهُ بالرَّجم، فاستأنسَ إبراهيم (عليه السلام) بأولادهِ وذريَّته، ولمْ

يُذكرْ في هذهِ الآية أنَّهُ وهبَ لهُ إسماعيل، ويظهرُ مِنْ ذلكَ أنَّ إسماعيل (عليه السلام) كانَ يُقيمُ وحدهُ معَ أمهِ هاجر في مكة، ولمْ يكنْ قريبًا لهُ إلَّا بعدَ أنْ ذهبَ إليهِ وشرعوا في بناءِ الكعبة(٦١).

٣. البشارةُ بإسحاق (عليه السلام):أعظمُ بُشرى للإنسانِ في الدُّنيا هوَ الولدُ الصَّالح، وبشارةُ إبراهيم (عليه السلام) بإسحاق رغمَ كبرِ سِنِّهِ وكبرِ سِنّ زوجتهِ هيَ مِنَ البشارات المُميّزة، وخُصوصيَّتها هيَ أنَّ البشارةَ قدْ جاءتْ مِنَ اللهِ تعالى عنْ طريقِ الملائكة، وكذلكَ فيهِ صلاحٌ وخير، قالَ تعالى: ﴿وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الصافات: ١١٢]، يقولُ الخازن: البشارةُ تكونُ بوجودِ إسحاق على قولِ مَنْ يقولُ أنَّ الذَّبيحَ هوَ إسماعيل، والمعنى بشَّرنا إبراهيم بإسحاق بعدَ قصَّةِ الذَّبحِ في إسماعيل، وهذهِ البشارةُ تكونُ جزاءً لطاعتهِ وصبرهِ على قِصَّةِ الذَّبيح، ومَنْ قالَ أنَّ الذّبيحَ هوَ إسحاق يكونُ المعنى بشَّرنا إبراهيم (عليه السلام) بنُبوَّةِ إسحاق، وقيل: بُشِّرَ إبراهيم بإسحاق مرَّتينِ أحدهما عندَ ولادته، والثَّاني عندما أصبحَ نبيًا(٦٢).وفي تفسير العثيمين: الآيةُ تدلُّ على جوازِ البشارة، لا سيَّما في الولد، لأنَّ الإنسانَ يفرحُ بهِ وخاصَّةً إذا بُشِّرَ بأنَّهُ نبيٌّ أوْ مِنَ الصَّالحين، والآيةُ تثبتُ نُبوَّة إسحاق، وينبغي عندَ التَّبشيرِ أنْ يُذكرَ لهُ ما تمنَّاهُ مِنْ قبل، سواء كانَ ولدًا أوْ أي شيءٍ آخر، لأنَّ اللهَ تعالى ربطَ بينَ نُبوَّةِ إسحاق والبشارةِ به، فأثنى اللهُ تعالى على إسحاق (عليه السلام) لكونهِ نبيًا ومِنَ الصَّالحين، والنُبوَّةُ وصفٌ في الكمال، فلذلكَ قارنَ اللهُ تعالى بالبشرى، ولولا أنَّها يسرُّ بهِ الإنسانُ لكانَ ذكرهُ لغوًا لا فائدةَ منه(٦٣)، وعلى هذا لا يُشترطُ وجودُ المُبشَّرِ بهِ وقتَ البشارة، فالنَّبي إبراهيم بُشِّرَ بأنَّ إسحاق سيكونُ نبيًا في المستقبل، وفي ذِكرِ الصَّلاح بعدَ النُبوَّةِ تعظيمٌ لشأنهِ ومقامهِ، ودلالةٌ على أنَّ الصَّلاحَ هوَ الهدف، لأنَّ النُبوَّةَ نوعٌ مِنَ الكمالِ والإصلاحُ يكونُ اكتمالًا لهذهِ الكمال(٦٤).

٤. إسحاق في الكتابِ المُقدَّس:إسحاق هوَ الابنُ الثَّاني لإبراهيم ولِدَ بعدَ إسماعيل، وكانتْ ولادتهُ نوعًا مِنَ المعجزةِ الإلهيَّة، لأنَّهُ كانَ مِنْ أبوينِ مُسنَّين، وعدَ اللهُ أنْ يباركَ إسحاق وأبنائه، ويبدأ القِسمُ الخاصُ بميلادِ إسحاق وحياته في سِفرِ التَّكوين الإصحاح السَّابع عشر، ووردَ ذكرهُ معَ اسمِ أبيهِ إبراهيم وابنهِ يعقوب، ومعنى إسحاق (الضَّحك) في اللغةِ العبريَّة، وسببُ تسميتهِ بذلكَ هوَ مِنْ ردِّ فعلِ أبيهِ وأمِّهِ لمَّا ضحِكا عندما أخبرَ اللهُ إبراهيم وسارة سيكونُ لهما ابنٌ ويكونُ اسمهُ إسحاق، فتعجَّبا مِنْ ذلك، وكانَ عُمرُ إبراهيم مئة سنة وعمر زوجتهِ تسعينَ سنة(٦٥).

أ. فِطامُ إسحق:بعدَ أنْ كبرَ إسحاق صنعَ إبراهيم وليمةَ فِطامٍ له، **(فَكَبِرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ إِسْحَاقَ)**(٦٦)، ومعنى الفِطام هوَ التَّحويلُ مِنْ حالٍ إلى حال، وتعني في هذا النَّصِ تحويلُ الطِّفلِ الصَّغيرِ مِنَ الاعتمادِ على ثدي أمِّهِ لتلقِّي نوعٌ آخرَ مِنَ الاعتماد، ويرى البعضُ أنَّ الأطفالَ يُتمُّ فِطامهمْ دائمًا في سِنِّ الخامسة، بينما يقولُ آخرونَ أنَّ الفِطامَ يكونُ في سِنِّ الثَّانيةِ عشرة(٦٧).

ب. مُشاركةُ إسحاق وإسماعيل في دَفنِ أبيهم:لمَّا بلغَ إسحاق نحو الخامسة والسَّبعينَ مِنْ عُمرهِ ماتَ أبوهُ إبراهيم، وعلى الرَّغمِ مِنْ ابتعادِ إسماعيل عنهمْ إلّا أنَّ كلًا مِنْ إسحاق وإسماعيل دفنا أباهُما إبراهيم، ولا يتحدَّثُ الكتاب المُقدَّس عنْ العلاقةِ بينَ إسماعيل وإسحاق، وربَّما كانَ هُناكَ نوعٌ مِنَ العداوةِ بينهما ومِنْ ثمَّ بينَ ذريتهما عبرَ التَّاريخ، ولكنْ معَ ذلكَ كانَ إسماعيل وإسحاق مُتَّحدَينِ معًا في مشاركةِ تشييعِ جنازةِ أبيهما(٦٨).

ت. ظهورُ الرَّب لإسحاق ومباركته:بدأ قحطٌ شديدٌ في أرضِ كنعان، فأرادَ إسحاق أنْ يتركَ كنعان بسببِ المجاعة، وفي الطَّريق رأى إسحاق الرَّب في الحلمِ وأمرهُ ألّا يسكنَ في أرضِ مصر، وجدَّدَ لهُ العهدَ الذي وعدَ بهِ أباهُ إبراهيم، فنزلَ إسحاق أرضَ فلسطين، ووعدهُ الرَّبُ بكثرةِ نسلهِ وبعطيهِ الأرضَ الموعود، ويُباركهُ هوَ ونسله(٦٩)، وفي الكتابِ المُقدَّس قالَ الرَّب لإسحاق: أنا إلهُ إبراهيم أبيك، لا تخفْ لأنّي معك، وأباركَ وأكثر نسلكَ مِنْ أجلِ إبراهيم عبدي، ثمَّ بنى إسحاق مَذبحًا ودعا باسمِ الرَّب وحفرَ عبيد إسحاق بئرًا، ونصبَ هُناكَ خيمته(٧٠)، فباركَ اللهُ في مالهِ ومُلكهِ وزرعهِ ومواشيهِ وثَرْوته، وهذا بعدَ وفاةِ والدهِ إبراهيم(٧١)، **(وَكَانَ بعدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ اللهَ بَارَكَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ)**(٧٢).

ث. وفاةُ إسحاق:يُمكنُ القولُ بأنَّ إسحاق ليسَ كابن طبيعي لإبراهيم بلْ هوَ ابنُ موعود، ولِدَ في شيخوخةِ إبراهيم، بعدَ أنْ كانتْ سارةَ عقيمًا(٧٣)، وبسببِ إيمان إسحاق باركَ اللهُ في نَسلهِ وأولاده، فلذلكَ يستخدمُ الرَّسول بولس إسحاق وأمّهُ مثالَينِ للمؤمنينَ المتبرّرينَ بالإيمانِ بوعدِ الله(٧٤)، أمَّا وفاتهُ فكانَ في عُمرِ مئة وثمانين سنة، ودفنهُ أبناؤهُ يعقوب وعيسو في مقبرةِ حَبرون في أرضِ كنعان، حيثُ دُفنَ فيها والداه، وهيَ أرضٌ اشتراهُ أبوهُ إبراهيم، ولا يزالُ قبرُ إسحاق قائمًا وموضعُ التَّكريم إلى الآن(٧٥)، **(أَيَّامُ إِسْحَاقَ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً، فَأَسْلَمَ إِسْحَاقُ رُوحَهُ وَمَاتَ وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ، شَيْخًا وَشَبْعَانَ أَيَّامًا وَدَفَنَهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ ابْنَاهُ)**(٧٦).

٥. قِصَّةُ الذّبيح:الخلافُ بينَ بعضِ كتبِ التَّفسيرِ والكتابِ المُقدَّسِ هوَ ما ذكرهُ المفسّرونَ أنَّ إسماعيل هوَ الابنُ البكرُ للنَّبي إبراهيم (عليهما السَّلام)(٧٧)، بينما جاءَ في الكتابِ المُقدَّسِ أنَّ إسحاق هوَ الابنُ البكرُ لإبراهيم(٧٨)، اتَّخذَ اللهُ تعالى إبراهيم (عليه السلام) إمامًا للنَّاس، ولمْ يكنْ لهُ أولاد، فدعا اللهَ تعالى أنْ يرزقهُ ولدًا، فاستجابَ اللهُ دعائهُ ووهبهُ غُلامًا، ومرَّتْ سنوات فبلغَ الغُلامُ سِنَّ الرُّشد، ورأى إبراهيم (عليه السلام) أنَّهُ يذبحهُ في المنام، وكانَ يعلمُ أنَّ رؤيا الأنبياءِ حقٌّ، فأرادَ أنْ يضحّي بابنهِ استجابةً لِما رآهُ في المنام، فأخبرَ ابنهُ بذلك، وكانَ ابنهُ مُستعدًا مادامَ الأمرُ مِنَ الله، وعندما

وصلَ إبراهيم إلى هذا النَّوعِ مِنَ الاستسلامِ وظهرَ صِدقَ ابنهِ في الاستجابة، أمرهُ اللهُ تعالى أنْ يذبحَ شاةً بدلًا مِنْ ابنه، وأخبرهُ بأنَّهُ قدْ صدَّقَ الرؤيا، قالَ تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٠٢ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ۝١٠٦ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝١٠٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝١٠٩ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١١٠ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١١١﴾[الصافات: ١٠١-١١١]، وفي قصة الذبيح نحاول التركيز على الفقرات الآتية: -

أ. **معنى البشارة:**البشارةُ هيَ أخبارٌ يحصلُ فيها نفعٌ وسرورٌ للمخبرِ به، وسمِّيتْ بشارة لأنَّها تتغيَّرُ بها لونُ بشرةِ الوجه[٧٩]، واستعملها اللهُ تعالى في حقِّ المؤمنين فقال: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾[الأنفال: ١٠].

ب. **المقصودُ بالغُلام الحليم:**الغُلامُ يُطلقُ على كلِّ مَنْ يولد حتى يبلغ، ويُستعملُ للفتى الذي وصلَ مرحلةَ الشَّباب، والعربُ تقولُ للمولودِ الذّكرِ غلام، وكلُّ ذلكَ مُستعملٌ في كلامهم[٨٠]، والحليمُ صيغةُ المبالغةِ بمعنى كثيرُ الحلم، وهوَ الذي يُنكرُ عليهِ كلّ الاخلاق الدّنيئة، والغلامُ الموهوبُ لإبراهيم (عليه السلام) موصوفٌ بالحلم، ومعناهُ صاحبُ خُلقٍ عال[٨١].

ت. **المُراد بالسَّعي:**الغلامُ الذي بلغَ السَّعي كانَ عمرهُ ثلاث عشرةَ سنة[٨٢]، والمُرادُ بالسَّعي الاعانة، والمعنى: فلمَّا بلغَ إلى إعانةِ أبيهِ في أعماله[83]، يقولُ ابنُ كثير: "السَّعيُ بمعنى شبَّ وارتجلَ وأطاقَ ما يفعلهُ أبوه[84]"، وقيل: السَّعيُ بمعنى العمل[85]، قال السَّدي: "السَّعيُ هو المشيُ"[86].

ث. **الرُّؤيا:**الرُّؤيةُ: هيَ المُشاهدةُ بالبصر[٨٧]، ولفظ (ترى) في قولهِ تعالى: ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾[الصافات: ١٠٢]، مِنَ الرَّأي، أي: ما رأيكَ في ذلك، وكلمة (رأى) في الكلامِ على عدَّةِ أوجه، أحدها: بمعنى أبْصَرَ، نحو: رأيتُ زيدًا، وبمعنى العِلمُ أوِ الظَّن، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾[المعارج: ٦-٧]، أمَّا رأيتُ في المنامِ فلا يجوزُ أنْ تكونَ (ترى) هاهُنا بمعنى تَبصَّر، لأنَّهُ لا يدلُّ على ما يُرى بالعين، ولا يجوزُ أن تكونَ بمعنى (عَلِمَ) أوْ (ظنَّ) لأنَّهما من الالفاظ التي تتعدي إلى مفعولين، وليسَ هاهُنا إلَّا مفعول واحد، فبسببِ استحالةِ المعنى لمْ يبقَ إلَّا أنْ يكونَ مِنَ (الرَّأي) والمعنى: ما رأيك[٨٨]، والرُّؤيا المناميَّة منها: رحمانيّة، وشيطانيّة، ونفسانيّة، والرَّحمانيّة هي الرُّؤيا الصَّالحةُ التي تكون بُشرى مِنَ الله، والشَّيطانيّة هي الرُّؤيا الحزينةُ التي تكون مِنَ الشَّيطان، أمَّا النَّفسانيّة فهي تأتي للإنسانِ مِنْ نفسه[٨٩]، والفرقُ بينَ (الحِلم) و(الرُّؤيا) هوَ أنَّ الحِلمَ يغلبُ فيهِ رؤيةُ الشَّرِ والقبيح، ولكنَّ الرُّؤيا يغلبُ فيها رؤيةُ الخيرِ والحسن[٩٠]، وفي الحديثِ **((الرُّؤيا من اللهِ والحِلمُ من الشيطان))**[٩١]، وإضافةُ الرُّؤيا إلى اللهِ للتَّشريفِ والتَّكريم[٩٢].

رؤيا الأنبياء :أوَّلُ ما بدأ بهِ النَّبي (ﷺ) هوَ الرُّؤيا الصَّادقة، ولكنَّ الشَّريعةَ لمْ ينزلْ عليهِ إلَّا في اليقظة، يقولُ ابنُ عبَّاس (رضيَ اللهُ عنهما): رؤيا الأنبياءِ وحي، كما رأى (صلى الله عليهِ وسلم) في المنامِ أنَّهُ يُهاجرُ مِنْ مكة إلى أرضٍ مليئةٍ بالنَّخيل[٩٣]، ووحيُ الأنبياءِ عنْ طريقِ الرُّؤيا كانَ استعدادًا لتلقِّي الوحي في اليقظة، كما قالَ ابنُ مسعودٍ (رضي الله عنه)، "إنَّ أوَّلَ ما يُعطى للأنبياءِ هوَ في المنام، حتى تهدأ قلوبهم، ثمَّ ينزلُ الوحي بعدَ ذلكَ في اليقظة"[٩٤]، والرُّؤيا التي يراها الأنبياءُ في المنامِ حقٌّ، كرؤية إبراهيم (عليه السلام) في الذبحِ صارَ سببًا لوجوبهِ في اليقظة[95]، وأحيانًا يكونُ مِنْ مُبشِّراتِ النُبوَّة[96]، لأنَّ الرُّسلَ يأتيهمْ الوحيُ في المنام كما يأتيهم في اليقظة، قالَ تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾[الفتح: ٢٧]، ولهذا أرادَ إبراهيم (عليه السلام) أنْ يذبحَ ابنهُ بالرُّؤيا، وفي تفسيرِ مُقاتل: أنَّ إبراهيم (عليه السلام) رأى ذلكَ ثلاثَ ليالٍ مُتتابعات[٩٧]، فلذلكَ اعتقدَ أنَّهُ أمْرٌ مِنَ اللهِ تعالى، يقولُ القاسمي: جوابُ ابنه، ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[الصافات: ١٠٢]، يدلُّ على أنَّهُ فهِم من أبيهِ أنَّهُ أُمِرَ بذلك، وعَلِمَ أنَّ رؤيا الأنبياءِ حقٌّ، وأنَّ مثلَ ذلكَ لا يكون إلَّا بأمر[٩٨].

ج. **الابتلاء :**الذّبحُ الذي أُمِرَ بهِ إبراهيم (عليه السلام) في المنامِ كانَ على سبيلِ الاختبارِ والابتلاء، وليسَ المقصودُ منهُ التَّشريع، لأنَّهُ لوْ كانَ تشريعًا لمْ يُنسخْ قبلَ العملِ به، لأنَّهُ ينفي حِكْمَةُ التَّشريع، والغرضُ مِنْ هذا الابتلاء هوَ إظهارُ عزمهِ وإثباتُ مكانتهِ الرَّفيعةِ في إطاعةِ ربّه، لأنَّ الولدَ عزيزٌ على نفسِ الوالد، وظهرَ هذا الابتلاءُ في صورةِ الوحي المنامي إكرامًا لإبراهيم، لكيلا ينزعج، لأنَّ رؤيا المنامِ تحتوي على رموزٍ خفيَّة[٩٩]. يقولُ الرَّازي: الحِكمةُ في استشارةِ الابنِ في هذا الأمر ليُبيّنَ لهُ صبرهُ على طاعةِ اللهِ تعالى، وأنْ يظهرَ درجة صبرهِ على أشدِّ المكاره، للحُصولِ على الثَّوابِ العظيم[١٠٠]، ويقولُ ابنُ الجَوْزي: ذهبَ أكثرُ العلماءِ إلى أنَّ إبراهيم (عليه السلام) لمْ يرى في المنامِ أنَّهُ ذبحَ ابنه، وإنَّما أُمِرَ في المنامِ بذبحه، والدَّليلُ على ذلكَ قوله تعالى: ﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[الصافات: ١٠٢]، وقالَ بعضهم: إنَّ إبراهيم (عليه السلام) رأى أنَّهُ يُعالجُ ذبحهُ ولمْ يرَ إراقة الدَّم، وذكرَ السَّدي: لمَّا بُشِّرَ إبراهيم بالولد، قال: فهوَ إذنْ قُربانٌ للهِ تعالى، فلمَّا بلغَ معهُ السعيَ قيلَ لهُ في المنامِ أوْفِ بنَذْرك[١٠١] جعلَ ابنُ إبراهيم أمرَ الذَّبحِ مشروطًا بمشيئةِ الله، ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[الصافات: ١٠٢]، على هذا الامتحانِ والابتلاءِ في الذَّبحِ وقضاءِ اللهِ تعالى[١٠٢]، وحدثَ

ذلكَ في منى فربطَ إبراهيم ابنهُ ووضعَ السِّكينَ على حلقه، ولمْ يعملْ السِّكين شيئًا بُقدرةِ اللهِ تعالى[١٠٣]، وهذا لا يقدحُ في فعلِ إبراهيم (عليه السلام) فلذلكَ لا يُسمَّى عاصيًا ولا مقصِّرًا، بْل يُسمَّى مُطيعًا، وقدْ أعطاهُ اللهُ تعالى الكبشَ ليفديه[١٠٤]، وابتلاءُ اللهِ تعالى لعبدهِ يكونُ نعمةً عليه[١٠٥]، والبلاءُ يكونُ بالخيرِ والشَّر[106]، وفي تفسيرِ الرَّازي: البلاءُ المبينُ هوَ الاختبارُ الواضحُ الذي يتميَّز فيهِ المُخلصونَ مِنْ غيرهم[١٠٧].يقولُ السَّعدي: بدَّلَ اللهُ تعالى الذّبحَ بالكبشِ العظيم، وكانَ عظيمًا مِنْ جهةِ أنَّهُ فِديةٌ لابنِ النَّبي إبراهيم، ومِنْ جهةٍ أخرى أنَّهُ مِنْ جُملةِ العباداتِ العظيمة، وأصبحَ سُنَّة إلى يومِ القيامة[١٠٨]، يقولُ البيضاوي: كان عظيمًا لأنَّهُ بسببهِ باركَ اللهُ تعالى على إبراهيم (عليه السلام) في أولاده، فإسماعيل صارَ نبيًا ورسولًا، وإسحاق كذلك وأخرجَ مِنْ ذريَّتهِ أنبياء بني إسرائيل[١٠٩]، وتركَ عليهِ الذِّكر الجميل إلى يومِ القيامة، وفي قولِ ابن عبَّاس (رضيَ اللهُ عنهما) مَنْ نذرَ أنْ يذبحَ ولدهُ وجبَ عليهِ ذبحُ شاة[١١٠].

ح. **الذّبيح:**الذّبحُ العظيمُ هوَ الكبشُ الذي ذبحهُ إبراهيم (عليه السلام)[١١١]، وصفهُ اللهُ تعالى بالعظيم، لأنَّهُ قُبلَ منهُ بيقين، وجاءَ مِنْ عندِ الله[١١٢]، وأصبحَ سُنَّة في الأُضحية، وقيل: لأنَّهُ صارَ فِداءَ الإنسانِ وهوَ لولدِ إبراهيم (عليه السلام)[١١٣].لقدْ أشارتِ الآياتُ القرآنيَّةُ إلى قِصَّةِ الذّبيح، لكنْ لمْ يُوضِّحْ صراحةً مَنْ هوَ الذّبيح[114]، والسَّببُ في ذلكَ لكيلا يحدثَ خلافٌ بينَ المُسلمينَ وأهلُ الكتابِ في تعيينِ الذّبيحِ بينَ ابنَي إبراهيم (عليهمُ السَّلام)، لأنَّ المقصودَ هوَ تألُّف أهلُ الكتابِ وإقامةُ الحُجَّةِ عليهمْ في الاعترافِ برسالةِ النَّبي محمد (ﷺ) وتصديقِ القرآنِ الكريم، ولمْ يكنْ هُناكَ غرضٌ مُهمٌّ متعلّقٌ بالتسمية، والقرآنُ الكريم أشارَ إلى أنَّ إسماعيل وإسحاق وهبا لإبراهيم (عليهمُ السَّلام)، ولمْ يسمّ أحدًا منهما في الذَّبح، فأيّ ولدَيْهِ كانَ الذّبيحُ كانَ لإبراهيم ابتلاء واختبار وقدْ نجحَ فيه[١١٥].

اختلفَ العلماءُ في الغُلامِ المذكورِ في قِصَّةِ الذّبيحِ على قولين: –

القولُ الأوّل: المرادُ بالغُلامِ الوارد في قصَّة الذّبيح هوَ إسماعيل (عليه السلام)، وممَّنْ قالَ ذلك: ابنُ عبَّاسٍ (رضيَ اللهُ عنهما) في روايةٍ وابن عمر ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي[116]، ومن المفسرين: ابن كثير في مقدمة تفسيره والنَّسفي وابن عطيَّة والشَّنقيطي[117]، وفي كتب التَّفسير: التَّفسير والمفسرون والإسرائيليات في كتب التفسير والتَّفسير الحديث وتفسير الدرة والتفسير المنير وتفسير الجزائري وصفوة التَّفاسير، وتفسير ريبر[118].

القول الثَّاني: ذهبوا إلى أنَّ الغُلامَ هوَ إسحاق (عليه السلام)، وممَّنْ قالَ بذلك: عمر بن الخطاب وعليُّ بنُ أبي طالب وابنُ عبَّاسٍ (رضيَ اللهُ عنهم) في روايةٍ أخرى وأبو هريرة وابن مسعود وعبَّاس بن عبد المطلب عمّ النَّبي (رضيَ اللهُ عنهم) ومُقاتل بن سليمان وعكرمة وقتادة وسعيد بن جُبير ومسروق والسَّدي وعبد الله بن سلام وكعب الأحبار وجميعُ أهل الكتاب[١١٩].وحُجَّةُ مَنْ قالَ إنَّهُ إسماعيل قوله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الصافات: ١١٢]، ومحلُّ الشَّاهدِ هوَ التَّرتيبُ الزمني، لأنَّ البشارةَ بإسحاق جاءتْ بعدَ مسألة الذّبح، فلمَّا ذكرَ قِصَّة الذّبحِ قالَ على أثرِ ذلكَ بشَّرناهُ بإسحاق، فإذنْ الذّبيحُ يكونُ إسماعيل، وأيضًا: لو كانَ الذّبيحُ إسحاق لكانَ الذّبحُ بالشامِ وفي بيتِ المَقْدِسِ وليسَ في جزيرةِ العرب[١٢٠]، وحُجَّةُ مَنْ قالَ أنَّهُ إسحاق استدلَّ بأنَّ إسحاق لهُ بشارتان، الأولى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾[الصافات: ١٠١]، والثَّاني: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الصافات: ١١٢].

أدلة مَنْ قالَ الذّبيح هوَ إسماعيل (عليه السلام):يظهرُ في سياقِ قولهِ تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾[الصافات: ١٠١]، أنَّ الغُلامَ هوَ إسماعيل (عليه السلام)، لأنَّ إسماعيل ابنهُ البِكْرُ الموصوفُ بالحليم، أمَّا إسحاق فهوَ الغُلامُ العليم، بشَّر بهِ الملائكةُ الذينَ أرسِلوا إلى قومِ لوطٍ في قولهِ تعالى: ﴿قَالُواْ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾[الذاريات: ٢٨]، وكانتِ البشارةُ بهِ بمحضرِ سارة أمّه، أمَّا إسماعيل فأمُّهُ هاجر، ففي الغُلامِ العليمِ سارة هيَ المُبشَّرة، ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾[هود: ٧١]، وبشارةُ إسحاق كانتْ معجزة، أمَّا بشارةُ إسماعيل كانتْ استجابةً لدعاءِ إبراهيم[١٢١]، ثمَّ أنَّ اللهَ تعالى وصفَ إسماعيل بصادقِ الوعد، فقال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾[مريم: ٥٤]، يقولُ القُرطبي: هذا الوعد هوَ وعدهُ لأبيهِ مِنْ نفسهِ بالصَّبرِ على الذّبحِ فوفّى به[١٢٢]، ثمَّ أنَّ اللهَ تعالى قالَ في حقِّ إسحاق إنَّهُ سيكونُ نبيًا، فكيفَ يأمرهُ بذبحهِ وقدْ وعدهُ بالنّبوة[١٢٣]. يقولُ الشَّنقيطي: الظَّاهرُ في معاني الآياتِ التي تتحدَّثُ عنْ قِصَّةِ الذّبحِ هوَ أنَّ الذّبيحَ إسماعيل وليسَ إسحاق، وتوضيحُ ذلكَ هوَ أنَّ اللهَ تعالى قالَ عن إبراهيم (عليه السلام)، ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾[الصافات: ١٠١–١٠٢]، ثمَّ بعدَ ذلكَ قالَ عاطفًا على البشارةِ الأولى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾[هود: ٧١]، فدلَّ ذلكَ على أنَّ البشارةَ الأولى كانتْ غير ما وعدَ في الثَّانية، لأنَّهُ لا يجوزُ حملُ كتابِ اللهِ تعالى على أنَّ معناه: فبشَّرناهُ بإسحاق، ثمَّ بعدَ انتهاءِ قِصَّةِ ذبحهِ أنْ يقولُ أيضًا: وبشَّرناهُ بإسحاق، لأنَّهُ يكونُ تكرارًا لا فائدةَ فيه، وينزّهُ عنه كلامُ اللهِ تعالى، فيتبيّنُ مِنْ ذلكَ أنَّ الغُلامَ المبشَّر بهِ أوَّلًا الذي فدى بالذّبحِ العظيمِ هوَ إسماعيل، وأنَّ البشارةَ بإسحاق مُستقلَّة وجاءتْ بعدَ ذلك، لأنَّ النَّصَ إذا احتملَ التَّأسيسَ والتَّأكيدَ معًا وجبَ حملهُ على التَّأسيس، وعندَ العربِ العطفُ يقتضي المُغايرة،

وقوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾[الصافات: ١٠١]، و﴿بَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾[الصافات: ١١٢]، دليلٌ على أنَّ الذّبيحَ هوَ إسماعيل وليسَ إسحاق[١٢٤].يقولُ فخر الدّين الرّازي: بشارةُ إسحاق حدثتْ بعدَ قِصّةِ الذّبيح، لذلكَ وجبَ أنْ يكونَ الذّبيح غيرَ إسحاق، والحُجّةُ في ذلكَ هيَ قولهُ تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الصافات: ١١٢]، فقولهُ: (نبيًا) هوَ حال، أيّ: بشّرناهُ بإسحاق ونُبوّتهُ مُقدّرة، ولا يجوزُ أنْ يكونَ المعنى (فبشّرناهُ بإسحاق حالَ كونهِ نبيًا) لأنَّ البشارةَ بهِ مُتقدّمةٌ على صيرورتهِ نبيًا، فوجبَ أنْ يكونَ المعنى وبشّرناهُ بإسحاق حالَ ما قدّرناهُ نبيًا، وإذا كانَ الأمرُ كذلكَ فحينئذٍ يكونُ الذّبيحُ إسماعيل وليسَ اسحاق[١٢٥].والقرآنُ الكريم يُفسّرُ بعضهُ بعضًا، فالمُجْمل فُصّل في مكانٍ آخر، والذّبيحُ وصفَ بالصّبرِ حينما قال: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[الصافات: ١٠٢]، وقدْ وردَ هذا الوصفُ كنيةً لإسماعيل (عليه السلام) في موضعٍ آخر، ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[الأنبياء: ٨٥]، وإسحاق لمْ يُوصفْ بهذا الوصفِ ودلّ ذلكَ على أنَّ إسماعيل هوَ الذّبيح[١٢٦].

واحتجَّ القائلونَ على أنَّ الذّبيحَ هوَ إسماعيل بقولِ النّبي (ﷺ) **((أنا ابن الذّبيحين))**[١٢٧]، وعنْ عبدِ اللهِ بنِ سعيد، قال: كنّا عندَ مُعاويةَ بن أبي سفيان، فقالوا: هلْ الذّبيحُ إسماعيل أمْ إسحاق؟ فقالَ مُعاوية: كنّا عندَ رسولِ اللهِ (ﷺ) فجاءهُ رجل، فقال: يا رسولَ اللهِ عُدْ عليَّ ممّا أفاءَ اللهُ عليكَ يا ابنَ الذّبيحَين، فضحكَ النّبي (ﷺ)، فقُلنا لمُعاوية: يا أميرَ المؤمنين، وما الذّبيحان؟ قال: لمّا أمرَ عبد المطلب بِحَفرِ زمزم، نذرَ للهِ لئنْ يسّرَ عليهِ أمرها ليذبحنَّ أحد ولده، فخرجَ السّهمُ على عبدِ الله، فمنعهُ أخواله، وقالوا: فدِّي ابنكَ بمائة مِنَ الإبل، ففداهُ بمائة مِنَ الإبل، والذّبيحُ الثّاني هوَ إسماعيل[١٢٨].ونُقلَ عنِ الأصمعيّ أنّهُ قال: سألتُ عنِ الذّبيح، فتبيّنَ لي أنّهُ إسماعيل، لأنَّ إسحاق لمْ يكنْ بمكة، وإنّما كانَ إسماعيل هوَ الذي بنى البيتَ معَ أبيهِ وسنَّ النّحرَ بمكة[١٢٩]، يقولُ الرّازي: في قولهِ تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾[هود: ٧١]، لوْ كانَ الذّبيحُ إسحاق لكانَ الأمرُ بذبحهِ إمّا قبلَ ولادةِ يعقوب أوْ بعدها، ولا يجوزُ أنْ يكونَ قبلها، لأنَّ يعقوب بُشّرَ معَ إسحاق، فلذلكَ لا يجوزُ الذّبحُ قبله، وكذلكَ لا يجوزُ بعدها، لأنَّ قولهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾[الصافات: ١٠٢]، يدلُّ على أنَّ ذلكَ الابنُ بعدَ أنْ استطاعَ السَّعي أرادَ إبراهيم ذبحه، وهذا يُخالفُ أنْ يكونَ القِصّةُ بعدَ ولادةِ يعقوب، لأنَّ الذّبيح لمْ يبلغْ السَّعي، فلذلكَ يثبتُ أنّهُ لا يجوزُ أنْ يكونَ الذّبيحُ إسحاق[١٣٠].وأكثرُ علماء أهل العراقِ يعتقدونَ أنَّ الذّبيحَ هوَ إسماعيل (عليه السلام)[١٣١]، وقدْ أشارَ ابنُ حجرِ العسقلاني في فتحِ الباري إلى قولِ عثمانِ بنِ أبي طلحة أنّهُ قال: أمرني رسولُ اللهِ (ﷺ) أنْ أظهرَ قرني الكبشِ إذا دخلَ البيت، وهذهِ الآثار مِنْ أقوى الحُجَجِ لمنْ يقولُ إنَّ الذّبيحَ هوَ إسماعيل[١٣٢]، ويقولُ ابنُ كثير: الدّليلُ على أنَّ إسماعيل هوَ الذّبيح هوَ أنَّ اللهَ تعالى بشّرَ إبراهيم بإسحاق نبيًا مِنَ الصّالحين، وأنّهُ سيولدُ لهُ يعقوب، فكيفَ يؤمرُ بذبحه؟ وهوَ طفلٌ صغير، ويعقوب الموعودُ لمْ يُولدْ بعد، ووعدُ اللهِ حقٌّ لا تناقضَ فيه، فلا يجوزُ أنْ يؤمرَ بذبحهِ على هذهِ الحالة، فلا بُدَّ أنْ يكونَ الذّبيحُ هوَ إسماعيل (عليه السلام)[١٣٣].

أدلة مَنْ قالَ الذّبيح هوَ إسحاق (عليه السلام)الذّبيحُ هوَ إسحاق (عليه السلام)، لأنَّ الغلام المذكور في قصة الذبيح ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾[الصافات: ١٠١]، هوَ إسحاق وليسَ اسماعيل، بدليل أنَّ اللهَ تعالى لمْ يثن الله على أحد بصفةِ الحلمِ غيرَ إسحاق وإبراهيم[١٣٤]، وعنْ سعيد بن جُبيرٍ أنّهُ قال: رأى إبراهيم (عليه السلام) في المنامِ أنّهُ ذبحَ إسحاق، فمشى معهُ في صبيحةِ مسيرةِ شهر، حتى أتى بهِ إلى المنحرِ مِنْ مُنى، فلمّا منعهُ اللهُ مِنَ الذّبحِ أمرهُ بذبحِ الكبشِ فذبحه، وهذا القولُ أقوى سندًا عنِ النّبي (ﷺ) وعنِ الصّحابةِ والتّابعين[١٣٥].يقولُ ابنُ التّين: في قولهِ تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾[الصافات: ١٠٢]، يشعرُ بهذا أنَّ الذّبيحَ إسحاق، لأنَّ المأمورَ بذبحهِ قدْ بلغَ السَّعي، وورد أنَّ إبراهيم تركَ إسماعيل رضيعًا وعادَ إليهِ وهوَ متزوّج، فلوْ كانَ هوَ المأمورُ بذبحهِ لذكرَ أنّهُ عادَ إليهِ بينَ زمنِ الرّضاعةَ والزّواج[١٣٦]، يقولُ السّمرقندي: الذّبيحُ هوَ إسحاق، وكانَ إبراهيم حينَ بُشّرَ بهِ قبلَ أنْ يولدْ له، قال: هوَ إذًا للهِ ذبيح، فلمّا ولدَ قيلَ لإبراهيم في منامهِ قدْ نذرتَ للهِ نذرًا فأوفيه، فلمّا ولدَ إسحاق وبلغَ معهُ السّعي قال: يا بُنيَّ إنّي أرى في المنامِ أنّي أذبحك[١٣٧].واحتجُّوا على أنَّ الذّبيحَ هوَ إسحاق بالتّسلسل الزّمني، استنادًا على ترتيبِ الآيات، أخبرَ اللهُ تعالى أنَّ إبراهيم دعا ربَّهُ بقوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الصافات: ١٠٠]، فاستجابَ اللهُ دعاءهُ ﴿وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾[مريم: ٤٩]، فذكرَ أنَّ الموهوبَ هوَ إسحاق، وجعلَ الموهوبَ بشارةً لإبراهيم ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾[الصافات: ١٠١]، ولمّا بلغَ هذا الغلامُ السعيَ أرادَ إبراهيم ذبحهُ، ولمْ يذكرْ إسماعيل، وهذا يدلُّ على أنَّ إسماعيل لمْ يكنْ موجودًا، أوْ قبلَ أنْ يتزوّجَ هاجر وقبلَ أنْ يولدْ إسماعيل[١٣٨]، ورويَ أنَّ ابنَ مسعودٍ (رضي الله عنه) سمعَ رجلًا قال: أنا ابنُ الأشياخِ الكرام، فقال ابنُ مسعود: ذاكَ يوسفُ بنُ يعقوب بن إسحاق ذبيح اللهِ ابنُ إبراهيم خليل الله[١٣٩].وجاءَ في تفسيرِ السّمرقندي: الذينَ قالوا أنَّ الذّبيحَ هوَ إسحاق استدلّوا بما وردَ في الخبرِ مِنْ نسبِ يُوسُف فقالوا: هوَ يُوسُف الصّديق بن يعقوب الإسرائيل بن إسحاق الذّبيح[١٤٠]، يقولُ الرّازي: ومَنْ ذهبَ إلى أنَّ الذّبيحَ هوَ إسحاق احتجَّ بقولهِ تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الصافات: ١١٢]، الآيةُ تدلُّ على أنَّ اللهَ تعالى لمْ يُبشّرهُ بالنُبوّةِ إلّا لأنّهُ تحمّلَ مَشاقَ الذّبح[١٤١]، وفي تفسيرِ عز بن عبد السّلام: الذّبيحُ هوَ إسحاق بدليلِ

قولهِ تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾[ص: ٤٥]، فلمْ يُذكرْ معهمْ إسماعيل لأنَّهُ لمْ يبتلِ مثلهم، فابتُليَ إبراهيم بالنَّارِ وإسحاق بالذّبحِ ويعقوب بذهابِ الولدِ والبصر(١٤٢).

وأجيبَ عمَّا وردَ في أنَّ الذّبيحَ ليسَ اسحاق: -

١- أمَّا قولهمْ: كيفَ يأمرُ بذبحهِ وقدْ وعدهُ بأنَّهُ يكون نبيًا، فإنَّهُ يحتملُ أنْ يكونَ المعنى: وبشَّرناهُ بنُبوَّتهِ بعدَ أنْ نجى مِنَ الذّبح.

٢- وفي بيانِ أنَّ إسحاق سيولدُ لهُ يعقوب لذلكَ لا يكونُ ذبيحًا قالوا: لعلَّهُ أمرَ بذبحِ إسحاق بعدَ أنْ ولِدَ لهُ يعقوب، لأنَّهُ لمْ يردْ شيئًا يدلُّ على أنَّ يعقوب لمْ يكنْ موجودًا عندما أمرَ بالذّبح.

٣- وأمَّا قولهم: ولوْ كانَ الذّبيحُ إسحاق لكانَ الذّبحُ في بيتِ المَقْدِس، فالجوابُ عنهُ أنَّهُ يحتملُ أتى بهِ مِنَ الشَّامِ إلى مكة لتنفيذِ الذّبح(١٤٣).

قِصَّةُ الذّبيح في الكتابِ المُقدَّس:

كانتْ عادةُ أهلِ كنعان يُقدِّمونَ أبنائهمْ ذبيحةً لإلههم، أرادَ اللهُ أنْ يُعلِّمهمْ مِنْ خِلالِ إبراهيم ألّا يفعلوا ذلك، ولذلكَ امتحنَ إيمانُ إبراهيم عنْ طريقِ الذّبح، فأمرهُ أنْ يذبحَ ابنهُ إسحاق ليُقدِّمهُ قُربانًا له، فقدَّمَ إبراهيم ابنهُ إسحاق ليجعلهُ ذبيحةً للرب، ولكنَّ اللهَ منعهُ مِنْ تقديمِ هذهِ الذّبيحة، فأعطاهُ كبشًا بدلًا مِنْ ابنهِ إسحاق، وبهذهِ الطَّريقة أظهرَ اللهُ للنَّاسِ بوضوحٍ أنَّهُ لا يجوزُ ذبحُ الإنسان، وأمرَ إبراهيم ألّا يفعلَ ذلكَ كما يفعلُ الكنعانيّونَ في ذلكَ الوقت(١٤٤)، والقِصَّةُ بتمامها وردتْ في الكتابِ المُقدَّس.أخذَ إبراهيم ابنهُ إسحاق إلى الجبلِ لتقديمهِ ذبيحةً للهِ وطاعة له، فسألهُ إسحاق عنْ مكانِ الخروفِ للتَّقدمة، قالَ لهُ إبراهيم: إنَّ الله بنفسهِ يُدبّرُ الذّبيحة، بدأ إبراهيم بإعدادِ المذبحِ وربطَ إسحاق ووضعهُ للذّبح، والكتابُ المُقدَّس لا يُقدِّمُ أي إشارةٍ إلى مقاومةِ إسحاق له، وعندما كانَ إبراهيم على وشكِ أنْ يذبحهُ أوقفهُ مَلاكَ الرَّب، فرأى إبراهيم كبشًا وقدَّمهُ ذبيحةً بدلاً مِنْ ابنه(١٤٥)، لأنَّ الله لا يُريدُ ذبيحةَ البشر، وقدْ حرَّمَ النَّاموسُ والشريعةُ ذلكَ تمامًا، وكانَ الوثنيّونَ يُقدِّمونَ ابكارهمْ ذبائحَ لآلهتهم، فهمْ كانوا كيائسينَ يودُّونَ استرضاءَ آلهتهمْ المُتعطِّشةَ للدِّماء، أمَّا اللهُ هُنا المُحبُّ للبشرِ فهوَ أرادَ أنْ يعلنَ أنَّهُ لا يُريدُ موتَ إنسانٍ بلْ هوَ الذي يُريدُ البشرَ ليُعطيهمْ حياة(١٤٦)، وفي العهدِ الجديدِ مِنَ الكتابِ المُقدَّسِ كذلك أشيرَ إلى قِصَّةِ الذّبيح، ووردَ أنَّ الغلامَ الذي أُمرَ بذبحهِ هوَ إسحاق، يقول الزغبي: أمَّا النَّصارى قدْ تابعوا اليهودَ في قولهم إنَّ الذبيحَ هوَ إسحاق، وبالإضافةِ إلى متابعتهم لليهودِ فإنَّ العهدَ الجديدَ قدْ وردَ فيهِ أنَّ الذبيحَ إسحاق(147)، كما في رسالةِ بولس الرَّسول إلى العبرانيّين، **(أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ)**(١٤٨).والفرقُ بينَ ما وردَ في القرآنِ الكريمِ والكتابِ المُقدَّس فيما يتعلَّقُ بقِصَّةِ الذّبيح هوَ أنَّ القرآنَ لمْ يذكرْ اسمَ الغُلامِ الذي أرادَ إبراهيم أنْ يذبحه، ولمْ يُوضِّحْ أنَّ اللهَ تعالى أمرَ إبراهيم أنْ يذبحَ ابنه(١٤٩)، ولكنْ بحسبِ النُّصوصِ الواردةِ في الكتابِ المُقدَّسِ فإنَّ الرَّبَ هوَ الذي أمرَ إبراهيم أنْ يذبحَ ابنهُ قُربانًا له(١٥٠)، ثمَّ أوضحَ أنَّ الغُلامَ الذي قُدِّمَ للذبحِ هوَ إسحاق(١٥١)، ولمْ يُشرْ الكتابُ المُقدَّس إلى أنَّ إبراهيم رأى في المنامِ أنَّهُ يذبحُ ابنه، بخلافِ القرآنِ الكريم(١٥٢)، ويتَّفق القرآن الكريم معَ الكتابِ المُقدَّس مِنْ جهةِ أنَّ كلّا منهُما أشارَ إلى أنَّ الغُلامَ نجا مِنَ الذّبح(١٥٣)، وذبحَ إبراهيم كبشًا قُربانًا للهِ بدلَ ابنه(١٥٤).

الخاتمة وأهمُّ الاستنتاجات

الحمدُ للهِ الذي هدانا لهذا وما كنَّا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمينَ سيّدنا محمدٍ (ﷺ) أما بعد:

لا شكَّ أنَّ لكلِّ بدايةٍ نهاية ولكلِّ بحثٍ خاتمة، وفي هذهِ الدراسة ظهرتْ لنا أنَّ الكتابةَ عنِ قِصَّةِ الذبيح مِنَ المواضيعِ التي هيَ ذاتَ أهميَّةٍ عظيمة، وعلى الباحثينَ أنْ يتَّجهوا لعرضها بطريقةٍ علميَّةٍ أكاديميَّة، وينبغي عليهمْ أنْ يلتزموا بالضَّوابطِ الشرعيَّةِ في الحديثِ عنها لأنَّ القِصَّة وردت في القرآنِ الكريم والكتابِ المقدس، وبعدَ أنْ انتهينا مِنْ كتابةِ القِصَّة وذلكَ بالاتِّكالِ على اللهِ تعالى، فقدْ توصَّلنا إلى عدَّةِ استنتاجاتٍ نعرضها أدناه:

١- القِصَّة ذُكرتْ في الكتُبِ السَّماويَّةِ الثلاثَ التَّوراةُ والانجيلُ والقرآنُ الكريم، وتتَّفقُ الكتُبُ الثَّلاثة في بعضِ التَّفاصيلِ وتختلفُ في بعضها الآخر.

٢- قِصَّة الذَّبيح مسألةٌ خلافيَّة في كتُبِ التَّفسير، فمنهمْ مَنْ يقولُ أنَّ الذَّبيحَ هوَ إسماعيل ومنهمْ منْ يرى أنَّهُ إسحاق، وكلٌّ منهمْ استدلُّوا بمجموعةٍ مِنَ الأدلَّة، لأنَّ القرآنَ الكريم لمْ يبيّن مَنْ هوَ الغلامُ الذي قالَ لهُ إبراهيم (عليه السلام) إنّي أرى في المنامِ أنّي أذبحك، ولكنْ حدَّدَ الكتاب المُقدَّس بأنَّ الذبيحَ هوَ إسحاق.

٣- ذهبَ أكثرُ العلماءِ إلى أنَّ إبراهيم (عليه السلام) لمْ يرى في المنامِ أنَّه ذبحَ ابنه، وإنَّما أُمِرَ في المنامِ بذبحه، وقال بعضهم: إنَّ إبراهيم (عليه السلام) رأى أنَّه يُعالجُ ذبحهُ ولمْ ير إراقة الدَّم.

٤- الذّبحُ الذي أُمِرَ به إبراهيم (عليه السلام) في المنامِ كانَ على سبيلِ الاختبارِ والابتلاء، وليسَ المقصُودُ منهُ التَّشريع، لأنَّهُ لو كانَ تشريعًا لمْ يُنسخْ قبلَ العملِ به، لأنَّهُ ينفي حِكْمَةُ التَّشريع، والغرضُ مِنْ هذا الابتلاءِ هوَ إظهارُ عزمهِ وإثباتُ مكانتهِ الرَّفيعةِ في إطاعةِ ربّه، وظهرَ هذا الابتلاءُ في صورةِ الوحي المنامي إكرامًا لإبراهيم، لكيلا ينزعج، لأنَّ رؤيا المنامِ تحتوي على رموزٍ خفيَّة.

٥- الحِكْمةُ في استشارةِ إبراهيم ابنهُ في أمرِ الذَّبحِ ليُبيِّنَ لهُ صبرهُ على طاعةِ اللهِ تعالى، وأنْ يظهرَ درجة صبرهِ على أشدِّ المكاره، للحُصولِ على الثَّوابِ العظيم.

٦- الفرقُ بينَ ما وردَ في القرآنِ الكريمِ والكتابِ المُقدَّس فيما يتعلَّقُ بقِصَّةِ الذّبيح هوَ أنَّ القرآنَ لمْ يذكر اسمَ الغُلامِ الذي أرادَ إبراهيم أنْ يذبحه، ولمْ يُوضِّحْ أنَّ اللهَ تعالى أمرَ إبراهيم أنْ يذبحَ ابنه، ولكنْ بحسبِ النُّصوص الواردةِ في الكتابِ المُقدَّسِ فإنَّ الرَّب هو الذي أمرَ إبراهيم أنْ يذبحَ ابنهُ قُربانًا له، ثمَّ أوضحَ أنَّ الغُلامَ الذي قُدِّمَ للذبحِ هو إسحاق، ولمْ يُشرْ الكتابُ المُقدَّس إلى أنَّ إبراهيم رأى في المنامِ أنَّهُ يذبحُ ابنه، بخلافِ القرآنِ الكريم، ويتَّفقُ القرآنُ الكريم معَ الكتابِ المُقدَّس مِنْ جهةِ أنَّ كلّا منهُما أشارَ إلى أنَّ الغُلام نجا مِنَ الذّبح، وذبحَ إبراهيم كبشًا قُربانًا للهِ بدل ابنه.

٧- الخلافُ الحاصلُ بينَ بعض كتبِ التَّفسيرِ والكتابِ المُقدَّس في إسماعيل هو أنَّ ما ذكرهُ المفسِّرونَ أنَّ إسماعيل هو الابنُ البكرُ للنَّبي إبراهيم، بينما جاءَ في الكتابِ المُقدَّس أنَّ إسحاق هو الابنُ البكرُ لإبراهيم.

٨- اختلفوا في الغُلامِ الموهوبِ لإبراهيم بينَ ولدَيهِ إسماعيل وإسحاق، القولُ الأوَّل: الموهوبُ هوَ إسماعيل، لأنَّ دُعاءُ إبراهيم (عليه السلام) يدلُّ على أنَّهُ كانَ قبلَ أنْ يكونَ لهُ ولد، وقدْ أجمعَ العلماءُ على أنَّ إسماعيل سبقَ إسحاق في الوجود، فثبتَ أنَّ الموهوبَ هوَ إسماعيل، القولُ الثَّاني: الموهوبُ هوَ إسحاق، وقيل: المُرادُ بالموهوبِ إسحاق ويعقوب معًا. سُبحانَ ربِّكَ ربِّ العزَّةِ عمَّا يصفونَ وسلامٌ على المرسلينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

المصادر والمراجع

١. إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، الموسوعة القرآنية، [د.ط]، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٨٥.

٢. إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، الطبعة: الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨.

٣. أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، الذخيرة للقرافي، الطبعة: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.

٤. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الطبعة: الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢.

٥. أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.

٦. أحمد كاكه محمود، تفسير رامان، الطبعة: الثانية، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٩.

٧. آدم كلارك، شرح سفر التكوين، ترجمة لورانس لمعي رزق الله، الطبعة: الأولى، نيورك، ٢٠١٥.

٨. إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، الطبعة: الأولى، دار ابن الجوزي، السعودية، 2009.

٩. جابر بن موسى أبو بكر الجزائري (ت ١٤٣٩هـ)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير = تفسير الجزائري، الطبعة: الخامسة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٣.

١٠. جورج بوست، قاموس كتاب المقدس، [د.ط]، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ١٨٩٤.

١١. حسن بن محمد النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

١٢. حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة: الأولى، دار القلم، دمشق، 1991.

١٣. حلمي القمص يعقوب، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، الطبعة: الثانية، الناشر: دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي، الإسكندرية، ٢٠١٧.

١٤. خضر شايب، قصة الذبيح بين الروايات الكتابية والإسلامية، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١.

١٥. دروزة محمد عزت (ت ١٤٠٤هـ)، التفسير الحديث، [د.ط]، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1963.

١٦. صلاح الدين عبد الكريم، تفسير ريبر، الطبعة: السادسة، ٢٠٢٢.

١٧. عائشة محمد علي بنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)، التفسير البياني للقرآن الكريم، الطبعة: السابعة، دار المعارف، القاهرة.

١٨. عبد الحق بن غالب بن عطية (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز = تفسير ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢.

١٩. عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، الطبعة: الأولى، دار الفكر، بيروت، 1981.

٢٠. عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير = تفسير ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠١.

٢١. عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.

٢٢. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.

٢٣. عبد القادر بن ملا حويش (ت ١٣٩٨هـ)، بيان المعاني، الطبعة: الأولى، الناشر: مطبعة الترقي، دمشق، 1965.

٢٤. عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الطبعة: الثالثة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

٢٥. عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي = معالم التنزيل، الطبعة: الأولى، دار السلام، [د.ت].

٢٦. عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٨.

٢٧. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨. عبير بنت عبد الله النعيم، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، الطبعة: الأولى، دار التدمرية، الرياض، 2015.

٢٩. عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، تفسير عز بن عبد السلام، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الطبعة: الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٦.

٣٠. علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام محسن الحميدان، الطبعة: الثانية، دار الإصلاح، الدمام، ١٩٩٢.

٣١. علي بن إسماعيل ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.

٣٢. علي بن حسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، أخبار الزمان، دار الأندلس، بيروت، ١٩٩٦.

٣٣. علي بن فَضَّال القيرواني (ت ٤٧٩هـ)، النكت في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.

٣٤. علي بن محمد الخازن (ت ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل = تفسير الخازن، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.

٣٥. علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.

٣٦. علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، النكت والعيون = تفسير الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، [د.ط]، دار الكتب العلمية، بيروت، [د.ت].

٣٧. فتحي محمد الزغبي، قصة الذبيح، الطبعة: الأولى، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، مصر، ١٩٩٤.

٣٨. فهد بن عبد الرحمن الرومي، دراسات في علوم القرآن، الطبعة: الثانية عشرة، الناشر: فهد الرومي، ٢٠٠٣.

٣٩. القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر التكوين، [د.ط]، الناشر: كنيسة السيدة العذراء مريم، القاهرة، ٢٠١٦.

٤٠. مأمون حموش، التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون = تفسير المأمون، الطبعة: الأولى، الناشر: المؤلف نفسه، 2007.

٤١. مبارك بن محمد ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩.

٤٢. مجموعة من العلماء، بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مصر، 1973.

٤٣. مجير الدين بن محمد العليمي (ت ٩٢٧ هـ)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، الطبعة: الأولى، دار النوادر، سوريا، 2009.

٤٤. مجير الدين بن محمد العليمي (ت ٩٢٧ هـ)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، الطبعة: الأولى، دار النوادر، سوريا، 2009.

٤٥. محمد أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.
٤٦. محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن = تفسير الشنقيطي، الطبعة: الخامسة، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٩.
٤٧. محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، تحقيق: خالد عثمان السبت، الطبعة: الخامسة، دار عطاءات العلم، الرياض، 2019.
٤٨. محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مدارج السالكين في منازل السائرين، الطبعة: الثانية، دار عطاءات العلم، الرياض، ٢٠١٩.
٤٩. محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، الطبعة: الخامسة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩.
٥٠. محمد بن أحمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، [د.ط]، دار الفكر العربي، القاهرة، [د.ت].
٥١. محمد بن أحمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، [د.ط]، دار الفكر العربي، القاهرة، [د.ت].
٥٢. محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، [د.ط]، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١.
٥٣. محمد بن أحمد الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الناشر: مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، 1865.
٥٤. محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964.
٥٥. محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفرَّان، الطبعة: الأولى، دار التدمرية، السعودية، ٢٠٠٦.
٥٦. محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح = صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، [د.ط]، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٣.
٥٧. محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١.
٥٨. محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، أصول في التفسير، الطبعة: الأولى، الناشر: المكتبة الإسلامية، المدينة المنورة، 2001.
٥٩. محمد بن عبد الله باموسى، إسعاف الأخيار، الطبعة: الأولى، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة،2011.
٦٠. محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، الطبعة: الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999.
٦١. محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الطبعة: الثالثة، دار صادر، بيروت،1993.
٦٢. محمد بن يوسف اطفيش (ت ١٣٣٢هـ)، تيسير التفسير، تحقيق: إبراهيم محمد طلاي، الناشر: وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠٠٥.
٦٣. محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، محاسن التأويل = تفسير القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.
٦٤. محمد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، [د.ط]، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٠.
٦٥. محمد سويلم (ت ١٤٠٣هـ)، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، الطبعة: الرابعة، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، [د.ت].
٦٦. محمد طاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير = تفسير ابن عاشور، [د.ط]، دار التونسية، تونس، ١٩٨٤.
٦٧. محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤هـ)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهر، ١٩٩/١١.
٦٨. محمد علي الصابوني (ت ١٤٤٢هـ)، صفوة التفاسير = تفسير الصابوني، الطبعة: الأولى، دار الصابوني، القاهرة، ١٩٩٧.
٦٩. محمد علي طه الدرة (ت ١٤٢٨هـ)، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه = تفسير الدرة، الطبعة: الأولى، دار ابن كثير، دمشق، 2009.
٧٠. محمد علي طه الدرة (ت ١٤٢٨هـ)، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه = تفسير الدرة، الطبعة: الأولى، دار ابن كثير، دمشق، 2009.
٧١. محمد فاروق فارس الزين، بيان النظم في القرآن الكريم، الطبعة: الأولى، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤.

٧٢. محمد مرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، [د.ط]، الناشر: التراث العربي، كويت، ١٩٧٠.

٧٣. محمد ناصر الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٢.

٧٤. محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني = تفسير الألوسي، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

٧٥. محمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تفسير الكشاف = تفسير الزمخشري، الطبعة: الثالثة، دار الريان للتراث، القاهرة، 1987.

٧٦. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، إعراب القرآن وبيانه، الطبعة: الرابعة، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، ١٩٩٤.

٧٧. مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، [د.ط]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1968.

٧٨. معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩هـ)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٦١.

٧٩. مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث، بيروت، 2002.

٨٠. مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث، بيروت، 2002.

٨١. مكي بن أبي طالب حموش (ت ٤٣٧هـ)، الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، الطبعة: الأولى، الناشر: جامعة الشارقة، الامارات، ٢٠٠٨.

٨٢. منصور بن محمد المروزي السمعاني، تفسير القرآن = تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، الطبعة: الأولى، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧.

٨٣. نجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت ٥٣٧هـ)، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرون، الطبعة: الأولى، ٢٠١٩.

٨٤. نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، الطبعة: العاشرة، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥.

٨٥. نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، تفسير بحر العلوم = تفسير السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.

٨٦. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير، الطبعة: الأولى، دار الفكر، دمشق، 1991.

٨٧. يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (ت ٢٠٠هـ)، التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، تحقيق: هند شلبي، الناشر: شركة التونسية، تونس، 1979.

هوامش البحث

(1) [الحج: ٧٨].

(2) [آل عمران: ١٩].

(3) [النحل: ١٢٠].

(٤) تكوين: ١/٢٢.

(٥) تكوين: ٦/١٥.

(٦) ينظر: القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر التكوين، ص٢٨٣.

(٧) [البقرة: ١٢٧]، [مريم: ٤٥].

(٨) ينظر: محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه = تفسير الدرة، ٦٠٨/٥. ومحمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، ٦٩٢/١٣.

(9) ينظر: أحمد كاكه محمود، تفسير رامان، الطبعة: الثانية، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٩، ٤٩/١.

(١٠) [البقرة: ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠]، [آل عمران: ٨٤]، [النساء: ١٦٣]، [الأنعام: ٨٦].

(١١) [ص: ٤٨].

(١٢) ينظر: محمد بن أحمد الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الناشر: مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، 1865، ٥٢٥/٢.

(١٣) ينظر: محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ٥٢/١٣.

(١٤) ينظر: محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني = تفسير الألوسي، ٤٢٢/٨.

(١٥) ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤هـ)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهر، ١٩٩/١١.

(١٦) ينظر: علي بن محمد الماوردي، النكت والعيون = تفسير الماوردي، ١٩٠/١.

(١٧) ينظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، ٣٧/٧.

(١٨) ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، ١٠١/٢١.

(١٩) ينظر: عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الطبعة: الثالثة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٥٧/٢.

(٢٠) ينظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، ٥١٤/٤. وعلي بن محمد الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل = تفسير الخازن، ٤٢/٣.

(٢١) ينظر: منصور بن محمد المروزي السمعاني، تفسير القرآن = تفسير السمعاني، ١٢١/٣.

(22) عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز = تفسير ابن عطية، ٣٤٣/٣.

(23) محمد بن أحمد ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل = تفسير ابن جزي، ٤١٣/١.

(24) محمود بن عمر جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف = تفسير الزمخشري، ٥٦١/٢.

(25) محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ١٠٦/١٩.

(26) محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير = تفسير ابن عاشور، ٢٤٣/١٣.

(27) تكوين: ١٦/١٦.

(28) [مريم: ٥٤].

(٢٩) ينظر: محمد علي الصابوني (ت ١٤٤٢هـ)، صفوة التفاسير = تفسير الصابوني، الطبعة: الأولى، دار الصابوني، القاهرة، ١٩٩٧، ٢٩٥/١. ومحمد بن أحمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ١٩٦٤/٤.

(٣٠) جُرهم: حي من اليمن نزلوا مكة وتزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، وهم أصهاره، ينظر: محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، حرف (م) فصل (الجيم) كلمة (جرهم) ٩٧/١٢.

(٣١) ينظر: مجموعة من العلماء، بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ١١١/٨.

(٣٢) ينظر: عبد القادر بن ملا حويش (ت ١٣٩٨هـ)، بيان المعاني، الطبعة: الأولى، الناشر: مطبعة الترقي، دمشق، 1965، ٣٨٠/٢.

(٣٣) ينظر: جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير = تفسير الجزائري، ٣١٦/٣. ومحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، إعراب القرآن وبيانه، الطبعة: الرابعة، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، ١٩٩٤، ٢٠١/٥. ومحمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، ٥٧١/٣. وعلي بن حسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، أخبار الزمان، دار الأندلس، بيروت، ١٩٩٦، ص١٠٣.

(34) مجير الدين بن محمد العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ١٩٤/١.

(٣٥) تكوين: ١٧/٢٥.

(٣٦) ينظر: علي بن حسين المسعودي، أخبار الزمان، ص١٠٤.

(٣٧) ينظر: مجير الدين بن محمد العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ١٩٤/١. ومحمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه = تفسير الدرة، ٣٢٢/١.

(38) تكوين: ١٦/٢٥.

(٣٩) ينظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير، ١٢٠/١٦.

(٤٠) ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٤٤/٢.

(٤١) ينظر: علي بن حسين المسعودي، أخبار الزمان، ص١٠٤.

(٤٢) تكوين: ١/١٦- ١٦. و١٢/٢٥.

(٤٣) تكوين: ٨/٢١ - ١٤. تكوين: ١٥/٢١-٢١.

(٤٤) تكوين: ١١/١٦. و١٥/١٦.

(٤٥) آدم كلارك، ترجمة: لورانس لمعي رزق الله، شرح سفر التكوين، ص١٩٠.

(٤٦) تكوين: ١٧:١٠. و١٦/١٦. و٢٥،٢٣/١٧-٢٦.

(٤٧) تكوين: ١٨/١٧.

(٤٨) تكوين: ٢٠/١٧.

(٤٩) تكوين: ١٢/٢٥-١٨ و٩/٢٨. و٣/٣٦.

(٥٠) تكوين: ٢٥/٣٧-٢٨. و١/٣٩.

(٥١) رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية: ٢٢/٤-٢٣.

(٥٢) تكوين: ٩/٢٥.

(٥٣) تكوين: ١٧/٢٥.

(٥٤) تكوين: ١٢/١٦.

(٥٥) ينظر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير العثيمين، سورة الصافات، ص٢٤٨. ومحمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، ٧٤/٣.

(٥٦) ينظر: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨، ٤/٢.

(٥٧) ينظر: محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، باب (السين) كلمة (سحق) ص١٤٣. وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، حرف (الحاء) كلمة (إسحاق) ٥٦٢/٢. ومحمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، حرف (ق) فصل (السين المهملة) ١٥٣/١٠.

(٥٨) ينظر: محمد بن يوسف اطفيش (ت ١٣٣٢هـ)، تيسير التفسير، تحقيق: إبراهيم محمد طلاي، الناشر: وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠٠٥، ٣٥٩/٤.

(٥٩) ينظر: محمد بن أحمد الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ١٨٧/٢.

(60) تكوين:١٩،١٧/١٧.

(٦١) ينظر: محمد بن أحمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ٤٦٥٤/٩.

(٦٢) ينظر: علي بن محمد الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل = تفسير الخازن، ٢٤/٤.

(٦٣) ينظر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير العثيمين، سورة الصافات، ص٢٥٨.

(٦٤) ينظر: عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي، ١٦/٥.

(٦٥) تكوين: ١٩،١٧/١٧. ١٢،١٠/١٨. ٧،٥،٣/٢١.

(٦٦) تكوين: ٨/٢١.

(٦٧) ينظر: آدم كلارك، ترجمة: لورانس لمعي رزق الله، شرح سفر التكوين، ص٢٣٨.

(٦٨) تكوين: ٥/٢٥. ٩/٢٥.

(٦٩) تكوين: ١/٢٦-١١.

(٧٠) تكوين: ٢٤/٢٦-٢٩. وينظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، ص٦٦.

(٧١) جورج بوست، قاموس كتاب المقدس، ٨٧/١.

(٧٢) تكوين: ١١/٢٥. ١٢/٢٦-١٧.

(٧٣) رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية: ٩/٩-١٠.

(٧٤) رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين: ٢٠/١١. رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية: ٢٢/٤-٢٦.

(٧٥) تكوين: ٢٩/٤٩-٣٢.

(٧٦) تكوين٢٨/٣٥-٢٩.

(٧٧) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير = تفسير ابن عاشور، ٧١٨/١.

(٧٨) تكوين: ٢/٢٢.

(٧٩) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير = تفسير ابن عاشور، ٧٨/٤. وعلي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، ص٤٥. ومحمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ٦١٣/٣.

(٨٠) ينظر: محمد مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، حرف (غ، ل، م) كلمة (الغلام)، ١٧٦/٣٣. ومحمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، فصل (الغين)، كلمة (غلم) ٤٣٩/١٢. ومحمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، أبواب (الغين واللام)، كلمة (بلغ)، ١٣٥/٨.

(٨١) ينظر: محمد أبو منصور الماتريدي، تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي، ٤٤٨/٦.

(٨٢) عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي، ١٥/٥.

(83) ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٧٤. ومعمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩هـ)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٦١، ١٧١/٢.

(84) إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، ٣٨٥/٦.

(85) عائشة محمد علي بنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)، التفسير البياني للقرآن الكريم، الطبعة: السابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٠٣/٢.

(86) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (ت ٢٠٠هـ)، التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، تحقيق: هند شلبي، الناشر: شركة التونسية، تونس، 1979، ٨٣٨/٢.

(٨٧) علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، ص١٠٩.

(٨٨) ينظر: علي بن فَضَّال القيرواني (ت ٤٧٩هـ)، النكت في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص٤١٩.

(٨٩) ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح = صحيح البخاري، ٢٥٧٤/٦، كتاب (التعبير)، باب (القيد في المنام)، رقم الحديث (٦٦١٤). ومحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مدارج السالكين في منازل السائرين، الطبعة: الثانية، دار عطاءات العلم، الرياض، ٢٠١٩، ٨٢/١.

(٩٠) ينظر: مبارك بن محمد ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩، ٤٣٣/١.

(٩١) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح = صحيح البخاري، ٢١٦٩/٥، كتاب (الطب) باب (النفث في الرقية)، رواية أبا سلمة عن أبي قتادة، رقم الحديث (٥٤١٥).

(٩٢) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٣٦٩/١٢، كتاب (التعبير) باب (الرؤيا من الله) رواية (أبا سلمة عن قتادة) رقم الحديث (٦٩٨٤).

(٩٣) محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير = تفسير ابن عاشور، ١٥٠/٢٣. وإسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، ٣٦٩/٤. وعلي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام محسن الحميدان، الطبعة: الثانية، دار الإصلاح، الدمام، ١٩٩٢، ٣٨٠.

(٩٤) ينظر: فهد بن عبد الرحمن الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ص١٧٨.

(95) ينظر: محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ٥١٢/١٨.

(96) مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب (الصلاة)، باب (النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود)، حديث (سفيان بن عينة) في رواية (ابن عباس)، رقم الحديث (٤٧٩).

(٩٧) ينظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ٦١٥/٣.

(٩٨) ينظر: محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل = تفسير القاسمي، ٢١٨/٨.

(٩٩) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير = تفسير ابن عاشور، ١٥٠/٢٣.

(١٠٠) ينظر: محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ٣٥٠/٢٦.

(١٠١) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير = تفسير ابن الجوزي، ٥٤٧/٣.

(١٠٢) محمد فاروق فارس الزين، بيان النظم في القرآن الكريم، الطبعة: الأولى، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤، ٤٤٥/٣.

(١٠٣) ينظر: مجير الدين بن محمد العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ٥٣٦/٥.

(١٠٤) ينظر: محمود بن عمر جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف = تفسير الزمخشري، ٥٨/٤.

(١٠٥) ينظر: أحمد بن محمد النحاس، إعراب القرآن، ٢٩٣/٣.

(106) [الأنبياء: ٣٥].

(١٠٧) ينظر: محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ٣٥٠/٢٦.

(١٠٨) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي، ص٧٠٦.

(١٠٩) ينظر: عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي، ١٦/٥.

(١١٠) ينظر: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣٠٨/٤. ووهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير، ١٢٨/٢٣.

(١١١) ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، ٨٨/٢١.

(١١٢) ينظر: عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز = تفسير ابن عطية، ٤٨٢/٤.

(١١٣) ينظر: محمود بن عمر جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف = تفسير الزمخشري، ٥٥/٤.

(114) [الصافات: ١٠٢].

(١١٥) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير = تفسير ابن عاشور، ١٥٦/٢٣.

(116) ينظر:نصر بن محمد السمرقندي، تفسير بحر العلوم = تفسير السمرقندي، ١٤٧/٣.

(117) إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، مقدمته، ص٣١، ومقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ٦١٤/٣. ونجم الدين عمر بن محمد النسفي، التيسير في التفسير، ٢٣٨/٨. وعبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز = تفسير ابن عطية، ١٩٠/٣. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن = تفسير الشنقيطي، ٣٧٤/٤.

(118) محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ١٨/١. وعبد القادر بن ملا حويش، بيان المعاني، ٤٥٨/٣. ومحمد سويلم، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص٢٥٧. ودروزة محمد عزت، التفسير الحديث، ٢٢٢/٤. ومحمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه = تفسير الدرة، ١١٦/٥. ووهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير، ١١٩/٢٣. وجابر بن موسى أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير = تفسير الجزائري، ٤٢٠/٤. ومحمد علي الصابوني، صفوة التفاسير = تفسير الصابوني، ٣٦/٣. صلاح الدين عبد الكريم، تفسير ريبر، الطبعة: السادسة، ٢٠٢٢، ص٢٤.

(١١٩) ينظر: نصر بن محمد السمرقندي، تفسير بحر العلوم = تفسير السمرقندي، ١٤٧/٣. ومحمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ٣٤٦/٢٦.

(١٢٠) ينظر: عبير بنت عبد الله النعيم، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، الطبعة: الأولى، دار التدمرية، الرياض، 2015، ص١٨٠.

(١٢١) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير = تفسير ابن عاشور، ١٤٩/٢٣.

(١٢٢) محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ١٠١/١٥.

(١٢٣) [الصافات: ١١٢].

(١٢٤) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن = تفسير الشنقيطي، ٣١٧/٦.

(١٢٥) ينظر: محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ٣٥٠/٢٦.

(١٢٦) ينظر: خضر شايب، قصة الذبيح بين الروايات الكتابية والإسلامية، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١، ص٧٨.

(١٢٧) لا أصل له بهذا اللفظ، وهو حديث ضعيف وغريب جدًا، ينظر: محمد ناصر الألباني، سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، رقم الحديث (٣٣١) ٥٠٠/١. ومحمد بن عبد الله باموسى، إسعاف الأخيار، الطبعة: الأولى، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة،2011، رقم (٣٨) ١٧١/١.

(١٢٨) ينظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، ٣٤/٧. ومحمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، ٨٥/٢١.

(١٢٩) ينظر: حسن بن محمد النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ٥٧١/٥.

(١٣٠) ينظر: محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ٣٤٨/٢٦.

(١٣١) ينظر: أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، الذخيرة للقرافي، الطبعة: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ١٦٠/٤.

(١٣٢) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب (التعبير) باب (رؤيا إبراهيم) ٣٧٨/١٢.

(١٣٣) ينظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، ٣٣٤/٤.

(١٣٤) ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، ٥٧٨/١٩.

(١٣٥) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ١٠٠/١٥.

(١٣٦) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب (أحاديث الأنبياء) باب (يزفون: النسلان في المشي) ٤٠٤/٦.

(١٣٧) ينظر: نصر بن محمد السمرقندي، تفسير بحر العلوم = تفسير السمرقندي، ١٤٧/٣.

(١٣٨) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ١٠١/١٥.

(١٣٩) ينظر: أحمد بن محمد النحاس، إعراب القرآن، ٢٩١/٣.

(١٤٠) ينظر: نصر بن محمد السمرقندي، تفسير بحر العلوم = تفسير السمرقندي، ١٤٧/٣.

(١٤١) ينظر: محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ٣٤٨/٢٦.

(١٤٢) عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تفسير عز بن عبد السلام، ٨٧/٣.

(١٤٣) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ١٠١/١٥.

(١٤٤) ينظر: حلمي القمص يعقوب، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، الطبعة: الثانية، الناشر: دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي، الإسكندرية، ٢٠١٧، ٤٢٣/٥. وعبرانيين١٧/١١.

(١٤٥) تكوين: ٢٢/١-١٩.

(١٤٦) ينظر: القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر التكوين، الناشر كنيسة السيدة العذراء مريم، القاهرة، ٢٠١٦، ص٢٨٣.

(147) فتحي محمد الزغبي، قصة الذبيح، الطبعة: الأولى، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، مصر، ١٩٩٤، ص٣٠.

(١٤٨) رسالة يعقوب: ٢١/٢، ٢٢. ورسالة بولس الرسول إلى العبرانيين: ١٧/١١.

(١٤٩) [الصافات: ١٠٢].

(١٥٠) تكوين: ٢/٢٢.

(١٥١) تكوين: ٦/٢٢.

(١٥٢) [الصافات: ١٠٥].

(١٥٣) [الصافات: ١٠٤]. تكوين١١/٢٢.

(١٥٤) [الصافات: ١٠٧]. تكوين١٣/٢٢.